

روايات مصرية للحيث ونبيل فاروق

رجل المستحيل

# الورقة الأخيرة

145

[www.lilias.com/vb3](http://www.lilias.com/vb3)

^RAYAHEEN^



• سميل فاروق

رجل  
المتحيل  
ملكة  
روايات  
بوليصة  
للشباب  
زاحرة  
بالأحداث  
المثيرة

145



## الورقة الأخيرة

• قبل استنتاج هذه قصة الأسير الياباني  
ويخبرهم رجل المختبرات المصري بسيرة  
الخطير 71  
• كيف يمكن أن يواجه (أدهم مسيري) كل  
ذلك الخطر - في قلب (رواية) 72  
• ترى من يروح هذه المستقلة الوحيدة - ومن  
يلتزم (الورقة الأخيرة) 73  
• اقرأ التفاصيل المثيرة - وقلل بعقلك  
وتأكد مع الرجل - (رجل المتحيل) ...

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)  
^RAYAHEEN^

## رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. ضابط مكابرات مصرية، يرمز إليه بالرمز (ن-١) - حرف (النون)، يعنى أنه لغة لائقة، أما للرقم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه، هذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المسنن إلى الفلقه القنابل .. وكان لقنون القنابل، من المصارعة وحتى التايكواندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته للقامة ليست لغات حية، وبراعته الفلكل فى استخدام أدوات التفكير و(المكياج)، وقهاده السيوف والطائرات، وحتى الفواصلات، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .. لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى من (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل، واستعمل عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المكابرات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. فيصل فاروق

## ١ - لحظات الخطر ..

« كل محاولاتنا، للاتصال بسيارة العميد (أدهم صبرى)، فشلت يا سيدى .. »

تطلق العمائد الأول، لعذير المكابرات للعبة المصرية العجزة، فى توتر ملحوظ، إلا أن منيره لوما برأسه منكمها، وهو يقول فى هدوء :

« كنت أتوقع هذا إلى حد ما .. »

بنت الدهشة على وجه العمائد، وهو يمسك ..  
« حقاً ؟ »

نشر العذير يده، وهو ينهض من خلف مكتبه، قائلاً :  
« وكيف يمكن أن أتوقع العكس، فى هذه المرحلة البالغة الفاقة، من عملية (روما) ؟ »

ثم توجه نحو نافذة حجرة مكتبه، وعقد عليه خلف ظهره، وهو يتطلع عبرها بضيع لحظات فى صمت، قبل أن يتابع، فى هدوء حارم :

« منذ تلك اللحظة، كنتى تملأ فيها رجلاً (عبد ربه) »

إلى ثقة مستشار الأمن القومي الإسرائيلي في (روما) ،  
(جون روتشيلد) ، ليستقر معهما الأوراق السورية بلقعة  
الخطورة ، والتي تثبت تورط الإسرائيليين ، في واقعة  
الهجوم على برج التجارة العالميين في (نيويورك) ، في  
الحادي عشر من سبتمبر سنة ألفين وواحد ، والأمور مشتتة  
إلى أقصى حد ممكن ..

عظم المساعد :

- هذا صحيح ..

واصل المنير ، ولكنه لم يسمعه :

- الإسرائيليون أصابوا (عمد) ، وظفروا به ، واستعادوا  
أوراقهم السرية ، ولأنهم كشفوا أنه قد التقت صورها ، بألة  
تصوير رقمية إلكترونية ، عثروا عليها في جيبه ، ولكن  
دون بطاقتها الخاصة بتخزين الصور ، وعلى قعره من  
بحثهم المضني الطويل ، وعدم عثورهم عليها ، إلا أنهم  
وثقوا من وجودها في مكان ما ، مما يدفعهم للبحث عنها  
على نحو معموم ، قبل أن تحصل نحن عليها ..

أراد المساعد أن يلقى تحقيقاً قصيراً ، معاً أن تتحارب  
العصرية أيضاً لم تثر على تلك البيئة الرقمية الإلكترونية ،

التي تحوي صور ثولثي الإسرائيلية ، إلا أنه لم يجد يفتح  
شفتيه ، حتى انتهى إلى أن منيره لا يتحدث إليه طعناً ، وإنما  
يراجع الأحداث كلها بصوت مسموع ، لذا فقد أطيح شفتيه ،  
وتركة منيره يواصل ، قائلاً :

- نهذا أرسنا المقدم (ملي) إلى (روما) ، لتتولى العملية  
رسمياً ، مع رجالنا هناك ، خاصة وأن الإسرائيليين قد أرسلوا  
لخطر رجالهم على الإطلاق ..

وصمت لحظة أخرى ، قبل أن يثبث إلى مساعده ، مضيقاً :

- (دوريل) .. (شيمون دوريل) ..

أزدد المساعد لعابه - وعظم في فعله :

- من حسن حظنا إن أن سيادة السيد (أدم) هناك أيضاً  
بأسدي ..

وظفه المنير بإيماءة من رأسه ، قائلاً بالقسامة حاللة :

- (ن - ١) ليس هناك فحص ، ولكنه داخل السفرة  
الإسرائيلية أيضاً ، بين رجالها ومسؤوليها ..

وتسعت ابتسامته ، مع استطراده :

- ولا أظن رجل مخبرات آخر ، في العالم كله ، يمكن أن  
يعمل ، بهذه الجراءة المدهشة ، والبراعة اللامحدودة ..



قال المساعد في حذر :

- ألا يمكن أن يتكشف أمره هناك يا سيدي ؟

صمت المدير بضع لحظات ، قبل أن يجيب :

- لكن هذا أمراً حتمياً .

ثم استدار في سرعة ، وهو يرفع سبيلته أمام وجهه .

- ولست أظن هذا يثقله .

هتف المساعد مبهوراً :

- حقاً ؟ ألا يثقله أن يتكشف أمره ، في قلب السفارة

الإسرائيلية هناك - في ( روما ) ؟

حك المدير بنسيم ، وهو يقول :

- لو أنك تعرف ( ن - ١ ) كما أعرفه ، لأدرت أن كل ما يثقله

دوماً هو نهجه في مهمته .

وتأملت حينها ، وهو يضيف بنهجة خاصة :

- من أول ( مصر ) .

شعر المساعد بالحماسة تسمى في كفاه ، مع عورة المدير

الأخيرة ، إلا أن هذا لم يمنعه من أن يقول في حزم :

- ولكن رسالة سيادة السيد ( أدم ) الأخيرة ، تقول : إن

رجل الموساد الشرعي ( شومون نوريل ) ، قد وضع خطة

شيطنية رهيبة ، لنفع زميلنا ( عاك ) إلى الإصلاح عن

المواقع الصرى ، الذي أخفى فيه بطاقة التصوير الرامية ،

وفك من خلال إقناعه ، عندما يستعيد وعيه ، بأنه قد عد

بالفعل إلى ( مصر ) ، وأصبح أمناً تحت عظمها .

فقط حنجا المدير ، وهو يغتم :

- فكرة شيطنية بحق .

قال المساعد في سرعة :

- ليس هذا لحسب يا سيدي ، ولكنها مقلعة هذا أيضا ،

وقادرة على خداع ( عاك ) ، لو تم تنفيذها بالبراعة

اللازمة .

تتهجد المدير في صق - ولا بالصفحت بضع لحظات ، وهو

يتطلع مرة أخرى عبر نافذة حجرة مكتبه ، ثم لم يلبث أن قال :

- عزازتا الوحيد هو أن ( أدم ) بالداخل .

قال المساعد بنفس السرعة :

- ولكن ( متى ) و ( لثرف ) بالخارج يا سيدي ، والمراقبون

يذكرون أن الإسرائيليين قد كشفوا أمرها أيضا .

وتزداد التقاد خارجي المنبر بشدة ..

فهذا يعني أن الموقف قد تحدد أكثر وأكثر ..

وقد وقع أن ماثم بظمه المنبر ، في تلك اللحظة ، هو أن الأمور قد بلغت بالفعل مرحلة بلغة الثقة والخطورة ..

في ( الشرق ) و ( ملى ) يواجهان قوهات مستعصات ثلاثة من رجال أمن السفارة الإسرائيلية ، في قلب ( روما ) ، في نفس اللحظة التي بهم فيها ( عماد ) بإعلان مخبأ البطاقة الرقمية ، على مسامع ( شيمون ) ، في قبر السفارة نفسها ..

ومن الناحية النظرية ، كان هذا يعني أن النصر مستحق للإسرائيليين ، في هذه العملية .

التصديق الكامل (١٤) ..

\*\*\*

كل العوامل ، في قبر السفارة الإسرائيلية في ( روما ) ، كانت تؤكد أن الإسرائيليين قد التصروا بالفعل ، في هذه العملية المعقدة ..

كل العوامل ..

بلا استثناء ..

( \* ) لمزيد من التفاصيل ، راجع المجلدات : الأولى والثانية .. ( المجلدات المنشورة ) ، و ( المخطرون ) ، الممارتين الأولى ( ١٢٣ ) ، و ( ١٢٤ ) ..

( عماد ) استعد وحيه بصعوبة ، وكل شيء من حوله يوحى بأنه قد عد إلى ( مصر ) ، والمنطلق والعقل يؤكدان جمعية أن يخبر المصريين بمخبا بطاقة التصوير الرقمية ..

ثم إنه من المستحيل أن تخطر بباله تلك الفدعة ، التي قام بها ( شيمون ) !!

من المستحيل تمامًا ..

لذا فقد التفت ( عماد ) تفكيرًا عبقًا ، وهو يرقد على فراش المرض ، محاولًا استعادة سيطرته على عقله وحواسه ، واستجابت صفاء ذهنه لمشتت ، وأدار عينيه مرة أخرى في المكان ، الذي تم إعادته بمهارة مذهبة ، ليبدو أليمه بحجرة ضيقة مربعة ، في قلب ( القاهرة ) ، قبل أن يستقر بصره على وجه ( شيمون ) ، الذي ألقى له نفسه باسم ( عبد الرحمن ) ، ملتصلاً شخصية منسوب من رئاسة الجمهورية ..

وبمجهود فاق طاقة البشر ، ختم ( شيمون ) تفكيره في أعصابه ، ورسم على شفاهه بتسليمه خفية ، وهو يقول :

.. أنت تعلم بالطبع ضرورة أن نتوصل إلى تلك البطاقة الرقمية ، قبل أن يفلت بها العدو .. ليس كذلك ؟

لوما ( عماد ) برأيه إيجابيًا ، متعمًا في تهلك :

.. وبالتأكيد ..

مال (شيمون) نحوه ، وهو يسأله في تهفة ، لم يخطع قسما لها :

- أين هي (إن ١٢) أين لغيتها ١٣

بنت ابنة شاحبة ، على وجه (عبد) ، وهو يشير  
بسيأتيته ، فقال :

- في مكان لن يخطر ببالهم أبداً .

كذلك (شيمون) يصرخ ، من فرط الدهشة ، وهو يكرر :

- أين هي ١٤ أين ١٥

فلجرت شلطا (عبد) ، وأصيل جفنيه ، وهم يلجئة سؤال ..

وخلق قلب (شيمون) في غضب ..

خلق حتى قد صاحبه شب من مكته ، وجسده كله يتقلص ، و -

« لحظة ياسيدى .. »

للطوائف العبارة فجأة ، بصوت (دافيد غونهم) ، مسالون  
أمن السفارة ، وبلغة عربية ، ولهجة مصرية خالصة ، ولها  
لتعليمات (شيمون) ، فزى احتكن وجهه في شدة ، وهو  
يقلبت إليه في غضب هائل ، فقال :

- ليس الآن يا رجل .. ليس الآن .

ولكن (دوتهم) أجاب ، في شيء من التوتر :

- الأمر لا يحتمل التأجيل لحظة واحدة ، ياسيدى .. ياسيدى  
(عبد الرحمن) .

زودا احتكن وجه (شيمون) ، من فرط غضبه لهذه  
المناسبة ، فزى فاحت صوف ، في لموا توليت على الإطاري ،  
وتعلم في أعفقه لو سحب مسسه في هذه اللحظة ،  
وتسب به رأس (دوتهم) ، إلا أنه استنفر كل إرادته ،  
ليتناهر بالهدوء ، وهو يتجه نحوه ، فقال في حزم :

- أتعلم أن يستحق الأمر هذا .

غصم (دولهم) :

- إنه يستحق .

فقا يتولدان الحديث بمصرية خالصة ، وعلى نحو يمكن  
أن يتلقى مع المصطلحات الزائفة للموقف كله ، لذا فقد  
استرخى (عبد) في فراشه ، والتفتى بمناقبهما ببصره في  
هدوء ، في حين مال (دوتهم) على أن (شيمون) ،  
وهمس بالعبرية ، في توتر شديد :

- زميلة (لهم صبرى) ورليفها هنا ..



أعند حلبيا (شيمون) في شدة ، وهو يهمن بدوره .

— هنا ١٢ —

أجلبه (دولهام) همتا في سرعة .

— طافم الأسن رصدهما يراقبان السفرة من الخارج ،  
وخرج ثلاثة من رجال أمننا للتفحص منهما ، لولا أن تحركت  
الموقف في اللحظة العنسية ، فطرت رجالنا بعدم إطلاق  
البنار ، وظلت منهم إحضارهما إلى الداخل .

لعتن وجه (شيمون) مرة أخرى ، وهو يهمن في حدة :

— إحضارهما إلى داخل المسطرة ؟! هل جئت يا هذا ؟!  
هل رأيت أنه من الحكمة أن تجعلهما يـ (كهم) ، فلا لم نعر  
عليه بعد ؟!

أجلبه (دولهام) ، في همن حمل رنة صارمة ،

— بل رأيت أن وجودهما في همتنا يجعل منهما سلاحا  
في مواجهته ، عندما تحين اللحظة المناسبة .

رمقه (شيمون) بنظرة غاضبة صرمة ، قبل أن يقول بصوت  
مسموع ، وقد استعاد لفته العربية ، ولهجته المصرية :

— لم يكن .. مستطعن هذا فيما بعد .

أعند (دولهام) ، وقال بدوره :

— بالتأكيد ياسيد (عبد الرحمن) .. بالتأكيد .

كان همتها من لقوت ، بحيث يتحيل أن يسمعه (عبد) ،  
لذا فقد التفت إليه (شيمون) ، وقال ، وهو يرسم على  
شفتيه ابتسامة باهتة :

— أنت تعرف مشكلات همتنا بالطبع .

تمتم (عبد) في خلوت :

— بالطبع .

تجه (شيمون) نحوه ، وجلس على طرف فراشه ،  
ومن أكبر قدر ممكن من المودة والهدوء في صوته  
ولهجته ، وهو يقول :

— والآن يا بطل ، فلقد إلى موضوعنا .. أين أغليت البطاقة ؟!

تطّلع إليه (عبد) بضع لحظات في صمت ، وعاد يدير  
بصره في المكان ، على نحو استقرّ مشاعر (شيمون) ،  
إلا أنه حافظ على سعة كجبل من التنج القاسي ، وهو  
يقول بنفس الصوت ولهجة :

— أين يا بطل ؟!



أبو (عماد) عثبه إليه هذه العرة ، ثم سلقه فجأة :

— لماذا أوسلوك ؟؟

كان السؤال مباغتاً بحق ، حتى إن (شيمون) تراجع بعرة حادة ، وكانت تفلت منه كلمة دهشة عبرية ، ثولا إن استوقفها في اللحظة الأخيرة ، فلألا بلهجته المصرية :

— ماذا تعني ؟؟

حاول (عماد) أن يبتدل ، على الرغم من الآلام المنتشرة في جسده ، وهو يقول في حزم :

— أأنتي لماذا أرسلوا منوطاً من رئاسة الجمهورية ؟؟

لماذا ليس أحد رجال المخابرات ؟؟

ثم يشعر (شيمون) بالارتباك للسؤال ، إلقاءه ، وعلى الرغم من هذا ، حافظ على هدوئه وتماسكه كمصروف ، وهو يبتسم ، فكلاً :

— كلانا يعلم أنه لا يحق لي حتى إلقاء السؤال .. إنها القاعدة الذهبية الأساسية بأبطل .. المعرفة بقدر الحاجة .. لا أحد يعرف أكثر مما تحتاج إليه مهمته فحسب .. أليس كذلك ؟؟

أجاب (عماد) في هدوء :

— بالتأكيد .

ثم استدرج في حزم :

— ولكن هذا لا يمنع حصولك على كل المعلومات ، فالأزمة للقيام بمهمتك .. أعني المعلومات الأساسية .

أجاب (شيمون) في سرعة :

— بالطبع .

عاد (عماد) يسترخي على أرائشه ، فلألا بالتسلية ، لم ترق أبداً لرجل (الموساد) :

— كل المعلومات الأساسية .

بدأ التوتر يسرى في أعناق (شيمون) ، على الرغم من بروده الشهير ، مما جعل لمحة منه تتسلك إلى صوته ، وهو يقول :

— بالتأكيد .

تسعت ألسنة (عماد) ، وهو يقول مسيلاً جفيفته :

— عظيم .

تلك الكلمة الأخيرة حوت كوتر (شيمون) إلى نزاع غاضب ، وفجرت ألف سؤال وسؤال في أعصابه .

ماذا هناك بالتمهيط ؟؟

ما الذي يرمي إليه رجل المخابرات المصري ؟؟

ما عدله من إلقاء كل هذه الأسئلة ؟؟

ماذا يريد ؟؟

ماذا ؟؟

ماذا ؟؟

ولأنه رجل مخبرات محترقة ، أدرك في أعيننا أن  
ما يلعبه للمصري هو ملهورة !

ملهورة لكشف أي خداع يحيط به ..

أو لفة خدعة تحاك حوله ..

لذا فمن الضروري أن يلتزم هو الآخر ..

كل الآخر ..

ولا ..

« إلى من أرسلوك بالضبط ؟؟ » ..

التي ( صمد ) السؤال في هذه ، لم يغفل من تجربة  
صارمة حازمة ، جعلت ( شيمون ) ينهض واقفاً ، ويتطلع  
إليه بضع لحظات ، قبل أن يقول في حزم :

— اسمع يا هذا .. أنا هنا في مهمة محدودة ، و ..

قائمه ( صمد ) فجأة ، متسارعا :

— ما اسمي بالضبط ؟؟

كان السؤال مباحثاً بعق ، حتى إن ( شيمون ) قد شعر  
بموجة من الغضب والتوتر تتلجج في أعصابه ، وهو يكرر  
في ذهنة :

— اسمك ؟؟

أجابته ( صمد ) في سرعة وحسم :

— نعم .. اسمي أنا .. اسم رجل الذي أرسلوا إليه مندوباً  
من رئاسة الجمهورية شخصياً ؟؟ كم يخبروك باسمي ؟؟

تضاعف الغضب في أعين ( شيمون ) ، وهو يقول :

— أنت تعلم أنهم لا يخبروننا أبداً بالأسماء الحقيقية ، في مثل  
هذه الحالة ...

قائمه ( صمد ) مرة أخرى ، قتيلاً في حزم :

— حتى الآن سيخبروك باسم كودي .. هكذا تضم للقواعد ..  
فقط الآنك هناك اسم ما ، متوون على تذكركم الطيبة هنا ..  
فيس كذلك ؟؟

تحت إيتسامة ( صمد ) هذه المرة تحمل معنى واحداً ،  
لا يغفل الجدل ..

مضى لقر غضب (شيمون) ، إلى الدروة ، وجهه يلوح  
بالصمت قاتم للدفقة كاملة ، اتسعت حلاتها بتسمة ( ص ٤ ) .  
وحملت لدارا من السخريّة وهو يقول

— هناك اسم ما ليس كذلك يا ياسيد (عبد فرحمن) ١٢  
رمقه (شيمون) بنظرة مفت ، ثم وجّاه حجبها في الخفاء  
هذه المرة .

ومن بعد أصفاه تصاعلت حدى غضب وثوره بلا حدود  
تصاعدت حتى بلغت جمجمته ، وفجرت كل مشاعره ، و  
« فليكن .. »

نطق (شيمون) الكلمة بالمعوية هذه المرة . قبل أن يصحب  
مسيده بحركة حادة سريعة ، ويصل فوجئه بصدى ( ص ٤ ) ،  
مكملا بكن غضب القدي

— من الواضح أنك قد كشفت للنوبة بوسيلة ما  
اتسعت لتسمة ( ص ٤ ) لقر ، وهو يقول  
. أعترف لك كانت لمة متفقه إلى أقصى حد

قال (شيمون) في غضب :

— هذا صحيح

ثم ضاقت عيانه ، واستلهم صوته تلك البرودة الشجيرة ،  
وهو يستنصر

— مما ينقصني إلى التسؤل ، عن كيفية كشفك للأمر

هز ( ص ٤ ) كنفه ، قائلا في سخرية

— سكرت هذا الخيال

لقد حجبنا (شيمون) إلى غضب وهو يهتف في حدة  
— فليكن .. دعنا نبدأ بهذا .

فلقب ، وهو على رأس ( ص ٤ ) بمسبسه ، فلتلصص جسمه  
هذا الأخير في قوة ، وهو خلف ثوبه مرة أخرى ، مع جرس  
لحد الأطباء يدفع داخل الحجر ، هائل .

— لماذا يا أوب (جورج) ؟ لماذا ١٣

استدل إليه (شيمون) ، قائلا في حدة ، وهو يهتف  
مستجما إليه ١٤

— هل قلت ثرا لهما يا هذا .

لتلصص الطبيب الإسرائيلي في رعب ، ولتخلق لسقه في  
هلقه ، لتدفع رميه يهتف في توتر

— كلما كنا برقب ما يحدث ياسيد (شيمون) ، عبر الزجاج  
مرتوج الانعكاس ، من الحجرة الأخرى ، كما أمرت تماما



أعقل وجه (شيمون) بشدة هذه المرة . ولأن نفسه كف مرة  
في أصغره ، على الدفاع عنه وتبرعه ، واستعملته لتفعلاته ،  
على الناس فهو الذي لك فيه (جرائم) أمام الجميع ، فالتقوا نفساً  
صديقاً ، في محاولة للسيطرة على توتره ، ولا يقصص الحقيقة  
كاملة ، بل خللها جهنماً خرافياً يستعيد هدوء نفسه ، ويرويه  
الأسطورة الشهير ، قبل أن يشد قامته ، قللاً في صرامة

- من فوأنطح أنه قد كشف الأمر بوسيلة ما

برز (نوبهام) من خلف الأطباء ، وهو يقف في عيرة

- ولكن كيف ؟ لقد رنحت الإجراءات كلها بنفس مرتين ،

ولا توجد صحة واحدة هنا يمكن أن تكفي لأمر

لجأه (شيمون) في صرامة

- هناك شيء ما حدثاً شيء لم يسهل إليه ، ولكنه فركه

على نحو ما أنت تعلم أنه لا يوجد مقام يسمى كامل

هناك حدثاً ثغرة ما

أشار (نوبهام) بيده ، قللاً :

- ولماذا ليس كل هذا جهد ؟ لماذا لانحقيقه بمصل الحقيقة ؟

(ينتوثل الصوديوم ربما كانت وسيلة قديمة ، ولكنها

مراقت فعلته ، خاصة وأنه لم يتناول حذاء أي عطر حضف

هز (شيمون) رأسه بغيظاً ، وهو يقول

- إن وصيحي ، في حقلته هذه

هتف (نوبهام) :

- ولماذا لا ...

لجبهه وليس فريق الأطباء في مؤنر

- في حقلته الصحية هذه قد يقتله (ينتوثل الصوديوم) .

ونفذه أن يدفعه إلى قوف أية حقائق

هك (نوبهام) بهتلاً :

- ولماذا لا ...

فحين أن يتم شلونه ، فطعنه (شيمون) في صرامة

- كاف عن التفكير يا (الهد) فك نفسك كل الأمور

مرجع (نوبهام) هاتفا في الرجراج

- أنا ١٢

لوح (شيمون) بسيلته في وجهه بغضب ، قللاً :

- نعم - أنت يا (نوبهام) إلللك القبط على زميلة

(أحمد صبري ، ورفيقها ، فوب مهرز حتمس ، كل يكل وحده ،

لأنهم رسك بلا رجعة ، أما يصبرها إلى تدخل السفارة ؟

قبل أن يتم قوله . فوقع لجة رابى حدير . من خلفه المصوى .  
معت استقبله رسالة قصيرة . فالتقى وجهه . وهو يقول فى غضب  
- لو فيها ما أتوقعه .

ثم يتم هو قوله هذه المرة . وكفى لم يجد داعيا لهذا .  
وهو ينتقط هتفه المجهول من جيبه . ويضبط أثره فى  
سرعة . لقرعة تلك الرمالة القصيرة . فتنى لم تحصل رقم  
التهلل الذى ارمئها . مما شغف من غضبه . لبل حتى  
ان يقرأ كلماتها المسفرة للمقصية .

- هذا الفصل . فى الجوبة القادمة ( آ ص ) .

وبحركة سريعة غاضبة . أغلق ( شيمون ) هاتفه .  
ولقاء فى جيبه . و ( دولهام ) يسأله فى لوتر  
- اهو من أتوقعه ؟

أجابه ( شيمون ) فى صرامة . وهو يثالث حوله  
- إنه يسخر هنا .

ثم التقى حجابا بشدة . مع مستقراته القاضية  
- من داخل

هاتف ( دولهام ) فى عصبية  
- ذلك له . . .

فألقاه ( شيمون ) فى حدة .

- ذلك الذى فلتت فى الظور عليه . دخل جدران المسطرة .  
فنى تركى ملقم لئها

فنى ( دولهام ) يلمس للعصبية

- ساعد استجوب الجميع . وم-

فلقمه ( شيمون ) هذه المرة . فى صرامة قاسية

- استولى لنا الأمر هذه المرة

بد . وكفى الأمر لم يدهى ( دولهام ) تمس . وهو يقول .

- كنت يا أبون ( دوديل ) .

فصر ( شيمون ) بهتته . قائلا

- نعم أنا ( دافله دولهام )

ريد . وكفى عيبه قد لاذت صيف . وهو يضيق

- وباتت للمصريين هذه المرة لنا الأكثر قوة ومهارة .

فى علمنا هذا نكل للمصريين . وأرجلهم ( لدهم سبرى )  
بالتحديد .

ولم يغفل (بوسهم) هذه المرة أيضاً ، ولكنه تنطع في  
(سيمون) طويلاً ، وقد أتوك من التهجئة الوحشية الشرسية  
الفاسية ، التي ملق بها عبارته الأنيذة ، في الجولة فقطعة  
من الصراع ستكون رهبة

رهبة بحق

\*\*\*



## ٢ - القصوة .

على الرغم من دقة الموقف ، داخل السفارة الإسرائيلية  
في (روما) ومن غوغات المدايح الإلهية ، المصنوعة في  
رأسهم ، لم يتصالح (أشرد) نفسه ، وهو ينطع في  
(مسي) في أعجاب تملبكتها وقوتها ، وهي تقوب لرجس  
من السفرة في صرامة مدعشة

« ما قطعتموه بجوار كل القوائم والأهالي يا هذا »  
صحفيس من جريدة (هيرالد تريبيون) وليس من حلقهم  
مطارفت خراج السفرة ، والقاء القبض عليها على حد  
قنعو المستغر ، على أرض تخص لتسيلاه الإيطالية  
رمجر رجل الأمن الإسرائيلي وفال وهو يصوب منفعه  
في رأسها في صرامة :

« نحن لا نشعر أنفسنا بتلك للتقيدات الدبلوماسية  
هناك مسترهيون يتولون أمورنا  
أجنيته في حدة صرامة

وماذا عن الصحابة<sup>١٤</sup> إنما مستر كل ما قطعتموه ، و



فقطعتها صوت قانس كالثقلاء يقول في صرامة .

- بارأ

استدارت مع ( أشرف ) إلى مصدر الصوت . وما أت وقع بصرف على صلبه . حتى فقد حجبها في شدة . ودعها يستعيد كل ما قرأته عليه . في العلفات الخاصة بجهنم ( الموساد ) . في المخابرات المصرية . في حين نغم ( شيمون ) لدخل الحجرة . وهو يتابع بنفس الصرامة القاسية

- معلومتنا تقول لك مصرية الجسبة . وتصلين في صفوف المخابرات العامة هناك

حافظ ( أشرف ) على جمود ملامحه . وهو يتطلع إليه في هدوء . في حين فكت ( منى ) . في صرامة لم تفرقها . على الرغم من المفاجأة :

- أي قور هذا ؟

لجانبها ( شيمون ) . وهو يجلس على أقرب مقعد إليه . ويضع إحدى ساقيه فوق الأخرى . ثم يثبت أصابع يديه أمام وجهه في بؤهة :

- القور الحق أينها فمقدم ( منى توفيق ) قد قرأت منك كل . ومن الهراء أن تضع الوقت في محاولات تفكر عقيمة

هكت ( منى ) ساعديها أمام صدرها . وهي تقول في صرامة .  
تصل لحظة مبكرة :

- بالمصبط عن القبع في أثير هويتى الحقيقية . فوس أثير تعرفي ليك قور دفوك . باميجور ( شيمون توريس ) . بآرجل ( الموساد ) القاسي . الذي كالتوا يقبونه خبيعا بجبل اللنج . حين في لشرف بنفسك على الإجر . أنت الانكلامية في معسكر ( جنين ) الذي أذل عطفاه لاصبتكم ولجبروكم على الانسحاب . وطب ولف إطلاق النار . حين أن تلك لميرتهم عن آخره . ويضطرون للاستسلام . جلفا على أرواح عائلاتهم .

خضم ( شيمون ) في بطة

- لك التصور عليهم في النهاية . وهذا هو المهم  
فكت في سرية .

- هل توبنوي حقاً . بل ما فكتوه هناك . بعد التصدي ؟

لجانبها في صرامة :

- بالطبع . الانكصار هو من تظهر بخصمك في النهاية

( \* ) وهذا حقيقة حدث عام ١٩٤٨ مع الانكسار الإسرائيلي  
عوضي لمعهم جنين . وهذا المكان يعرف في فلسطين ؟ . إن وازع من  
ضير أو آخره للفرق والاعرف والمعاكس كدوية

قلت في سرعة

• قد يتوقف على مفهوم كلمة (النهاية)

تحدد حجب أي شدة ، قبل أن يقول في حدة

• هل التصوريين أنه يستطاع منك توريض ، في مناقشة  
الفلسفة كهد

قلت بنفس السرعة •

• فلا بالطبع

لم استدركت بفهمامة ساحرة :

• العناشيت الفلسفية تحتاج إلى طوول مفكرة

بحقن وجهه ، عندما أفرك ما نصيه ، وهذا من مقعده ،  
فأبلا في حدة

• فليكن أينما المتحذلة .

بشم (شراف) ، مع اللعل الذي أصاب (شيمون) ، ولحمهم  
في شعور عجيب :

• بيد أنك قد قُنت جبل الجليد بامسيادة المقدم

أنا (شيمون) يصوره فيه بحركة حدة ، قبل أن يكون هي صرامة

• ومن هذا بالصبط ؟؟

هز (شراف) كتفيه ، قللاً :

• هل مستوى مشاعري ، بقوتك أنه ليس لديك ملفاً عمي ؟؟

صوته ونهجه ، والأسلوب الذي غطى به كلماته . جعل  
كتب (مسي) يخفق بين صلوعه في قوة ، في حين العقد  
حليها (شيمون) بشدة ، وهو يتطلع إليه ملياً ، قبل أن يتلفظ  
جهاز الاتصال المحتود من حرمه ، ويصغظ زرد ، قللاً •

• (نولهم) لا داعي ليدن الكثير من الجهد . أعكك التي  
قد علوت على (لهم صبري) بالقليل

وخلف قلب (مسي) بين صلوعه مرة أخرى

وبمتهن الضعف ..

\*\*\*

ارتسخت بفسحة غائبة تملأ ، على شفتي (أورا كيلرمان) ،  
عجيلة منقطعة (X) الجسوسية الإجرامية وهي تذاقر مطر  
(روما) • وتوقف لحظة عند المخرج ، لتلتقط نفساً صيفاً  
من الهواء البارد ، مفضلة :

• كم أحسق (إيطاليا) ، في هذا للوقت من العام

لم تقدم صلاته ، حتى سمعت إلى جورها صوتاً يقول في نظري

• مبيد (كيلرمان) هذا لله على سلامتك ، ومرحباً بك  
في (روما) .

استدريت إليه (لورا) في هدوء شديد ، وانتمت قتله

- فظنك (ألبرتو) فليس كذلك ؟؟

الآن (ألبرتو) حطمت الوحيدة الأنيقة ، وهو يقول  
بالأسف كبرياء

- يا سيدي ، مرحباً بك لقد أعدنا كل الترتيبات لتناولك هذا  
الغداء في هدوء ورفق :

- عظيم

قلدها إلى سيارة بيضاء أنيقة ، وانصرفت في عترة سعيدة ،  
وهو يلتجئ بها الخشبي ، ويكرر على نحو مضمحل

- مرحباً بك

دخلت إلى السيرة في الخلاء ، وغلت فتزيتها فحريش  
في هدوء ، وهي تقول :

- من صدمت الترحيب بكل من يصيب إتيك ، على هذا  
الظاهر ؟!

انتم (ألبرتو) ، وهو يذهب إلى جوارها ، ويشير في  
السفل بالاطلاق ، قللاً .

- كلا بالطبع يا سيدي (كيلرسي) ، ولكن مستر (X)  
أمر بمعدلة خاصة لك .

تطلعت فيه لحظة في صمت ، قبل أن تقول بلهجة صبيحية ،  
جفت رمة سيطرة ، ثم سبق له أبداً

- معدلة خاصة ؟؟ يا به من مصطلح !

ولقد في حذر ، لم يدركه منها واضحاً

- نعم يا سيدي معدلة خاصة جداً  
سكنت فجأة

- من أي نوع ؟

نظمتها على نحو غشاعت فيه رمة السيرة ، فاجاب بغير انحراف  
- من النوع الممتاز يا سيدي .

انتقلت للسيرة إلى ثيابها وعيها ، وهي تقول :

- عظيم - عظيم .

ثم استرخت تماماً في مقعدها ، وانطقت عبر ثلاثة ، مستطردة

- جميلة هي (روما)

عظيم في توتر عظيم

- بالتأكيد



انطلقت بهما لاسيرة وقد شملهما صمت عجب . يوحى  
بى كليهما عرق فى تفكير عميق ، قبل ان تقطع (لورا)  
جبل الصمت هدا ، فاقعة فى هواء شديد ريماء شد  
مما ينهض ؟

.. هل مائليم خارج (روما) ١٢

اعتدل (ألبرتو) فى ملعد ، قنلا فى مؤثر

.. خارج (روما) ١٣

لومات برسها ، فاقعة .

.. بالتأكيد ، فوفنا لمعلوماتى ، السيارة تتجاوز ، لان حدود  
المنطقة ، ولتطلق فى طريق (مابوس)

تفعلك حجبها ، وهو يقرب فى مؤثر

.. من فواصح فك تعرف (روما) جيدا واسيدة (كولومبا)

قلت بلمتسامة هادية

.. أقلت تتوقع غير هذا ١٤

صمت بصع تعطلت قبل أن يجيب فى حرم

.. كلا .

ثم أشار بيده إلى السائق . فاعترف بالسيارة إلى طريق  
جلبى . على سحر جعل (لورا) تتساعل . دون أن يفرقها هوؤها .

.. فيما خارج تعريق الرئيسى الآن . أليس كذلك ؟

أجبها (ألبرتو) . فى حرم أكثر

.. هذا صحيح ياسينى . يجب لأصرتك من قبل . مستر (X)  
لر لك بمعاملة خاصة جدا

قلت فى حرم ممثل . وهى برمكة بلظرة صارمة .

.. ونما مائلك من أى نوع

سحب سدسه من حرامه . بخرقة ملجمه مربعة ، وهو  
يقول فى شرسة

.. هذا النوع .

ومع قوله . صمط السائق لراس سيارة فى قوة

ودوت قوصاصة .

تفعله

\*\*\*

فجأة قطعت صحة مجلطة . فى تلك الحجرة دخل  
السفيرة الإمبرالييه فى (روما) ، وانس يمحجر هب . رجال  
الأمن (منى) و (أنرف)

ولم دهشة . حتى الجميع لم يهاب الضحكة . وعلى  
رأسهم (مسي) .

فلاصحة لظنهم (أشرف) نفسه . على نحو مستقر . جعل  
(شيمون) يقول في صرامة شديدة

« إن يلجأ هذا ياسيد (أدهم) .

أجابه (أشرف) في مسكوبة :

« ما ظنك هو لنفسه سبب ضحكى ياسيد (شيمون) »

هلف به (شيمون) :

« هل تعتقد أنك ستضعنى إلى قاعة المعطوحين . بهذا

الأسلوب السلاج<sup>١٢</sup> »

قال (أشرف) بحوء . فجلا بنفسه شطرية

« إن قلت تعتقد بالفعل أنني سيادة العميد (أدهم)<sup>١٣</sup> »

قال (شيمون) في سرعة وعزم :

« دون أننى شك .

تعد حاجب (مسي) لم توتر . ضحك تطلعت ضحكة

أخرى سخرية . من بين شفتى (أشرف) . وهو يقول

« ألا تعتقد أن هذا يكفى للضحك<sup>١٤</sup> »

اعتان وجه (شيمون) . وهو يندفع بحوء . فجلا

— كلا —

فكها . وهو يقص على (أشرف) . ويجنب شعره في قوة .  
جعلت (أشرف) يهتف . في مسرية . ثم تقفها ربة الألام .

« ويحك يا هذا . لن يمكنك أن تلتزع شيئاً عن وجهى

واستعد لتسلطته . محلياً :

« لأن كل ما تراه أمامك هو وجهى لثقتى

لذلك التقد حاجبى (مسي) . وهو تكلم

« است هو<sup>١٥</sup> »

فككت إليها (أشرف) . فجلا

« بالطبع ياسيدة قللم إلى الخرى . سامعه صديقت .

لأنه تصور أننى سيادة العميد (أدهم) . ولأننى كنت هو

في الواقع . ولم لأن هو لودا

ترجع (شيمون) . وهو يخلق فيه باستنكار غاضب .

قال أن يهتف :

« أين (أدهم) لأن<sup>١٦</sup> من هو<sup>١٧</sup> »

بنت حيرة صانقة في عيني (مير ١ في حين عك اشرف)  
يبتسم في مقربة ، وهو يقول

صحتي كل لشر شوقك منك سحره جوسا هذا السؤال  
تسعت عينا (شيمون) بحظه عن احرف قبي ان  
يعلق السؤال في غفلة مثله

كيف وقع في هذا شعاع السراج ؟

كيف ؟

كيف ؟

كيف جرعه مشاعره بعد ص كل فروع البحر والمطل ؟  
(دعم) دافع السقرة ، حين حسي أن يحصر (دويهم)  
زميلته ورهبتها

وهذا يعني استجابة في بلون هو مله رافله  
لمر أبيض من ر يخطي فيه معروف مثله  
هو نلخر

ومن ليس هذا وقت للشعر بالأسف والاسى فقال  
تخطو داخل صوب السقرة ومازل السؤال دقه يطرح نفسه  
في إلحاح مستقر



قالها وهو يفتقن على (اشرف) ويجده شعره في شرة  
جعل (اشرف) يهتله في مسرعه

من هو (أدم) إذن ؟

من ؟

من ؟

وقبل أن يتعوز السؤل في رأسه ، أو ي طرح نفسه على  
لصانه ، لنضع أحد رجال أمن السفارة إلى الحجرة ، هتلاً ،  
وهو يلهث في الطعّال :

- أدوم (دوريل) إن يملكك أن تصوّر ما يحدث .

وبحركة حادة ، استدار إليه (شيمون) ، قائلاً :

- وهذا يحدث ؟

لها الرجل نحو اللقطة المعلقة للصوت ، وانضمها بحركة  
عصبية ، هتلاً :

- قلل بنظرك .

ومع الضجيج والضوضاء ، اللذين هبرا قنطرة قمتوحة ،  
قدفع (شيمون) فيها ، والتقى جنباها بمنتهى الشدة

لمارآه أمامه كان ملالجت وعجيباً !!

إلى أقصى حد

\*\*\*

٤٠

= الأمريقيون حلوا شفرة تصالحت =

نطق لمكتم (سمير) ، رجل قنصليات المصري في (روما)  
البحارة ، وهو يجلس أمام الكمبيوتر ، قبل أن يستدير إلى زميله  
فرانك (ممنوح) ، مستطرداً :

- الآن سيحاول مايسعى إليه سيادة القصيد (أدم)

لكني (ممنوح) نظراً على ساعته ، قليلاً

- لو أن الأمور تسير على مايرام ، فهذا يعني أن سيادة  
القصيد يصح التمسك الأخيرة على خطته الآن

ثم لنشر بمسلكته ، مستطرداً في حزم :

- ويحتمل أيضاً أنه من الضروري أن تحرك فوراً

هناك (سمير) :

- وهذا تنتظر إذن بآفته عليه ؟

الطبع (ممنوح) يظهر المعنى ، ووثب لنقل سيارته ، وانطلق  
بها على الفور ، وهو يضم في قوته .

- ريثما كل شيء يسير وفقاً للخطة ، وعلى الرغم من هذا ،  
كل مرة في كبرى تشهر بالانتر وقلق

قلمها، وهو رسمه في قوة وهو يواصل الاطراف بالسيارة  
محو للذهب الذي حذده، اذهم (مبنيًا)

وفي نفس اللحظة - كتب الصديق (مبنيًا) تنقاه على  
لوزر الكمبيوتر، وهو يرسم آخر المطبوعات في قنينة  
في القاهرة عبر هذه الترتيب الجديدة مومنة و

وحتى انقلب الابد ما تته اللقاء لإظهاره الإيظته .  
فوجدت الصديق على لوزر الكمبيوتر قبل أن ينتقل في  
شاشة للفلل، علف

.. وبها ايدنها من فكرة عبقريه ؟

وثنائية فو ثانياً ، هل يحدق في الشاشة داهلا قبل أن  
يتحرك لأهونه وانفعاله كنه إلى صحفه مجانية ، فصفه من  
على اعماده ، بل ان يعود ببصره في ساحة الكمبيوتر .  
ومعاد الصديق تنقاه على لوزر قنينة

.. عبقري هو سعادة الصديق ( اذهم ) . عبقرو يحدق

ثم عاد يصحك ..

ويصحك

ويصحك

★ ★ ★

جيش من الصديقين أحفظ بالسفر الإسوائية في (روم)

حشد خلق من مصوري وتصنف ، رجال الإعلام في مظاهرة  
صحفيه ، جنيت عشرين امرأة ، وفريق من رجال الشرطة ،  
الذين يحاربون عهد تنظيم الموقت كنه

هدام وقع عليه بصر (شيمون دوريي) الذي خلف  
بكل الغضب :

.. ها هذا بقصبت ؟

لجابه أحد رجال الأمن في لوتر

.. لا ريب في انه نك القتل خارج لوزر السفرة والذي  
لعر عن تنقاه برأيه اليه الصنف والإعلام سمجتيهم  
صعب ما حدث ، عند مجور بعض الرماله لوزر السفرة ،  
إلغاء القبح على هني للمصريين

أنفث إليه (شيمون) داهلا في غضب

.. اذهم ما يحدث ، عندما ينطرون دون بواسر مني

تقد المصنف بخطوة شائمة واحدة كل ما خطبت له مد

قنطعه فجاء هناك رجل من آخر ، وهو يشير بسيافته  
إلى حديقة السفرة :

.. يا لهنون انا هذا بالقصبت ؟



استكدر (شيمون) في سرعة ، إلى حيث يشير رجل كان  
الأخر ، ولم يك يصر الموقف ، حتى ظهر من أقصى أصالة  
غضب هائل ..

غضب وهيب ، بلا حدود ..

لهذا ، في حنية السفارة ، كان اثنين من رجال الأمن  
الإسرائيليين ، يلفان سلمها محطة طيبة ، وقد طربها ( هذا )  
الملك الوحي ، ويرافقهما أحد الأطباء . الذين تم استدعائهم  
من ( تل أبيب ) ، وكلهم يتجهون نحو باب السفارة الرئيسي ،  
لتابعهم عربو المصطفيين ، وعشرات المصورين ، و

« أي ' حيث شيطاني هذا ؟ »

صرخ (شيمون) بالهارة ، وهو يتزعج من تلك المصوّل  
من حبه بمنتهى الغدة - ويصيح لأردو في سرعة ، هتافا .

- (دولهم) ماذا يحدث بالضبط ؟ من أمر رجاله  
ببئراج ذلك المتسلل المصور من هنا ؟ لقد كشفتم كل  
ما جاهدت لإخفائه ليبي الأخيلاء

كأنه صوت (دولهم) مرتعاً ، صر عتله المصوّل ، وهو يقول :

- ولكن .. وبكنا تلك أوسرك يا قنون (دوريل)

تفقد حاجبا (شيمون) في شدة ، وهو يهتف مستكراً  
ومستعجب

- أوانري قنا ١٣

فجبه (دولهم) ، في ارتباك أكثر

- نعم يا أوانري (دوريل) أوانري أنت لقد اتصلت  
بي من هاتفك المصوّل ، منذ دقائق قليلة ، وأمرتني بالخراج  
المصري ، حتى لا أشير غضب الصحافة الإيطالية

تسعت عينا (شيمون) عن لغزهم وهو يهتف .  
بلهجة بدت أقرب إلى الأهر :

- أيا ١٤

وسم دهنه ، في ثنية واحدة ، تلك المشاهد التي لم  
يرها ..

مشهد (أهم) ، وهو يستخدم وسيلة رسمية حديثة ، من داخل  
السفارة ، ليحدث في هاتف (دولهم) المصوّل ، ويستلخر  
موهبته تكدة في تكويد الأصوات ، تباشره بالخراج للمتلصّن ،  
باعتباره هو (شيمون دوريل)

ويقال غضب الدنيا ، هتف (شيمون)

- فليكن يا (دولهم) متبائس هذا غريباً بعد أنهم

الابيعر ذلك المصري العاقد الوعى سمور القسفرة ، بأى  
شئ كان

قال (لوسهام) فى حيرة :

« هل سمعنا خروجك ، به فى رآه الجميع على هذه التحو ؟ »

صاح به (شيمون) فى ثورة :

« فلنذهب الإعلام ، ولنذهب صحيفة لذي إلى الجميع

لن يخرج هذا للمصرى من ها ، إلا على جفتى

الفت (منى) فى سخرية ، وهى تعقد ساعدها لشم صرغ

« عجباً ! يهو فى جيب القليل ، تحو فى بركن من قصم

ضفلك (الشراف) ، قهلاً :

« انك أسمع صوت مبيدة الصعيد (أدهم) ، فهو وحده .

من دون قبشر فكر على أحداث هذا التحو لمدش . و

فلعلنه (شيمون) ، وهو يهتف برجله فى حدة

« لومط لدهما بحرف رعد ، تسفوا راسهما فوراً ، ويون

إتذار إصافى

جذب رجل لمن تسفزه فى مدفعهم الآليه القسفرة ، ولدهم

يهتف فى حماسة

« على الرهب والسعة ، يدهون (توريت)

عك (شيمون) ببصره إلى حديقة السفرة ، واشتعلت  
الحجم فى أعصابه كثر وكثر ، ضمما رى الرجال يقتربون  
بالمحفة كثر وكثر عن البوابة

بل لقد بد حراس البوابة فى فتحه بالفعل

ومرة أخرى ، صرخ (شيمون) « عبر هاتفه المحمول

« مرهم بكترايج يا (لوسهام) مرهم بكترايج فوراً

ولفته لم يتق مور قصمت المطبق من الجانب الآخر ،

فأراح هاتفه جانباً ، وروح بدراجه ، صاعداً بكل قوله

« تودعوا .. لا تخرجوا المصري

ولكن للموساء والصحيح فى التخرج حجب صبرته عن

أدى رجل الأمن وحراسه البوابة ، فصاح فى ثورة ، ملتفتاً

إلى رجال الأمن فى الصيرة :

« سرعوا يا رجل لا بد من منهم من يخرج المصري

بأى شئ .

كس يدرك أنه حتى لو تحركت الرجال بالقصى سرعتهم ،

هو صوته فى بوابه السفرة قبل خروج المصري لتفاد

لوعى منى رعد مستحيلاً لتفاد

ويكمن غضب الدنيا ، صبرخ :

- كل هذا يسبب (دوبهام) الغنى كل هذا يسبب

قدر عورته بقتة ، وممرت في جسده شعيرة ياردة كالشبح ،  
وعقله يسزرج حدّة نحدث ، في ان واحد تقريباً

(دوبهام) وهو يقطعها فجأة ، ديفل حجرة العتبة  
للحظة ، في نفس اللحظة التي هم فيها المعبرى بالاصحاح  
عن مكان الهطلة الزمنية .

حديثه الهنس بالعبرية .

ومولقه هذا ..

و ...

ويكمن غضب ومقت القلب ، هلف . وهو يسحب مسدسه

- آه ، (دوبهام) .

ثم أدرك فوهة مسدسه نحو حديقة السفارة ، ويستقرذا في  
شراسة وحشية سليقة :

- إن دم يظفر به ، فإن يظفر به أحد

لأرعب (مسي) وعركه (لثرف) في لحظة واحدة .  
ما قدس يخفيه الإسرائيلي بقصبة ، فوثبت (مسي) نحوه  
كلمرة شرسة ، وهي تصرخ

.. لا ..

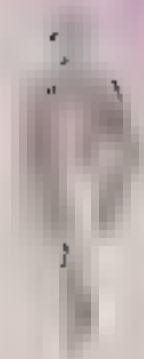
ومع وثبتها ، ارتفعت فوجت الدافع الآتية

واتطلقت الرصاصات

وتحوّل المكنى كله إلى جحيم

جحيم حقيقي

\*\*\*



## ٢ - الخضب ..

عندما وقع اختيار مستر ( % ) على ( أيرتو ) بالتحديد ، تمليح  
أو امره في ( روما ) كان وقت من حسن اختياره إلى  
الطبيعي حد

في ( أيرتو ) رجل مفهومات عظامي مبدئي ، وقدرته معترف  
هائي ، يتمتع بذكاء فوق المتوسط ، وسرعة بديهية ، وقدره  
على التعامل مع المواقف المعقدة كما يجيد عتده " وليس  
به ، من الصفات الأوروبية والشرقية

ولان مستر ( % ) قد تدر فرره بالنصاء على ( لورا كيرمان ) ،  
التي لم يجد يتل بانتمائها وولائها ، فقد قرر ان يسند هذه  
المهمة لرجله ( أيرتو ) ، لضمان سرعة ومدة التلاد

ونقد خطط ( أيرتو ) للمهمة بدقة كعادته ، فاحتفظ  
( لورا ) من المتطارد مباثرة ، واضطجها إلى منطقة  
مسترة ، خارج طريق ( روم ) ( استوني ) ، وألحق فرقة  
مستدة بهدغها ، و

ولكن ( نور ) لم تقل ساكنه ، امم كل هذا

فما إلى التصفيت فرقة مستدس ( أيرتو ) هزودة  
بهدها ، مع توقف الميرة المتلجي ، حتى مثل في الخلف

بحركة سريعة ، وارتفعت يده ، تقبض على معصم ( أيرتو ) ،  
وتلويه بقوة مباغنة ، قائلا

- ليس بهذه السهولة ليها التلاد

مثل فرقة مستدس بحركة حدة ، في نفس اللحظة التي صعد  
ليها ( أيرتو ) رنك مستدس ،

فلنطلت الرصاصة ،

فطلت لتقف رأس مغلي للسيرة ، الذي تلجرت منه  
الدماء لتتباثر على الزجاج الأمامي في خلف

ولم يزل حتى ان يستوعب ( أيرتو ) ما حدث ، قبل ان  
( لورا ) من حراسها دوسا مستدس تطويلا ، ينو لشبه بختية  
لهقة فصاح بها في غضب ، وهو يتزعج معصمه من بين  
اصحابها

- هل تصوريون أنك ستقتلير بهذا الشيء المستطيف ؟

لقت الدوس المعنى محو عتقه ، في قوة وسرعة ،  
وهي تقول في حرم :

- بل أنا وثقة من هذا

لمست عياده عن اخرها ، عندما لفر من الدوس المعنى

حتى آخره . في ورجه الطلي ، وانطلقت من حلقه شهقة مشرقة ،  
وهي تتلعق

- فريه لا يكفى حجم ذبوسى هذا الفتك

ثم تراجعت في سرعة ، مصولة في لهجة بنت مسطرة .  
على الرغم من وحشية الموقف .

- ولكن ماذا عن لسم قرعاف ، الذي طليته به ؟

أطلق ( أليوت ) شهقة أخرى . على الرغم منه . مع فتفصص  
الغليظة ، في حلقه وحملاته والسمك عواء من آخرها .  
مع الانفجارات القوية ، في كل جزء من جسده ، في حين  
استمرت هي نفسها ، ومرتسمت على شطبيها لمسة جنة .  
وانطلقت سياراة من عينيها ، ولعنيتها في لستام . وكثرت  
تتابع فلهما هرايا ، وجسد ( أليوت ) ينفض

وينفض

وينفض

ثم سقط مسدسه عند قدميه

وبللك شهقة أخيرة

وملأه جثة ممددة

والى هوء عجب . نكت ( أليوت ) نفس سيجرتها ، وهي لتعلم  
بالتسمة مسطرة :

- نكت تكسوز أن لتفصص عن سهل إلى هذا الصدد .  
يا صحت ( X ) ؟

فكتها . وأدركت عينيها خلفها ، في نفس اللحظة التي برزت  
فيها سيارة أليوت صغيرة . بطارية الصنع ، وتوقفت خلف سيارة  
( أليوت ) تملكها . فضلت ( أليوت ) . وهي لآخر السيارة الأخيرة .

- عظيم كل شيء يسير . ولما لتكافيت التلأل عليه

والى هوء . نكت في المدة الطلي للسيارة الأخرى . وكثرت  
إلى سائقها ، الذي بدا شديد الهدوء . قاعة بلهجة امرأة :

- هي بنا المكان من تعبت بله راحة سيطرة ، لا تروق  
لي لهذا .

سألتها فسألت في هوء :

- هل تترك سيارتك هنا ، أم تشعل فيها القنبر ؟

فكت في حزم -

- ليس لدينا وقت لإشعال القنبر



ثم مفتت دحل سيجرتها ، مصرفة بمصممه جنة

- فاست أطلق صبره على رؤية تفعل مستر ( % ) ، عندما  
الجرة بما حدث هذا

فأنته ، فغطلق الفشل بشسيرة على الفور في حين ألتفت  
في ضحكة عالية هيئة طويلة  
ضخمة ملوثة ..  
ملوثة تمامًا .



في نفس اللحظة فتر فكتفت فيها (مس) على (شيمون) ،  
واسمك محصم في قوة وثب (شرف) ككتف ، نحو  
رجال من السيطرة لإسرائيلية الأربعة في الحجر ، هناك  
- مغارة أيها الأوغاد هذا بهم من شططها

ركلت قدمه مدفع أحدهم ، ثم دارت بتعظيم انب قناني ،  
وهو يتابع

- ونكني بخص الحفارة في المعاد

أريكت تلك الانقباض المرد وجه رجني الأمن الآخرين ،  
فترجع بعدهم ، وهو يرفع فوعة منعه لآلي نحو (شرف) .

في حد سكار قناني يصوب منعه إلى (مس) ، التي لكت  
(شيمون) في عطف ، سائحة .

- على جثتي

تلقى (شيمون) القنمة ويرجع بحركة حادة ، إلا أنه لم يلبث  
أن تدفع حوها مرة أخرى ، وهو يهتف بكل وحشية لأنها  
- فنيكس ايته المصرية سائطي على جثتي

ري (شرف) فوجه مسس ، شيمون ، ترتفع نحو (مس) ،  
في يمس لتخطه الثاني هم صهب وجب الأمن لاسرائيلي  
قناني ، بصطرد منطفة الثاني المصوب ليس نحو (شرف) ، فوثب  
محولاً ملازمتها ، وهو يهتف  
- حذار ايته الفعتم .

لعل جسده نك الفراع ، بين جسده وفوعة المدفع الآلي ،  
فدي تظنك رصاصاته في لتخطه ذاتي

ولغثرت الرصاصات جثتها فظهر

يملتهى العقب .

ومستوى ثقوة

وعلى الرغم من علاقتها المدمجة ، التي تلت بها وصلة  
(شيمون) ، صرخت (على) .

- (ألفرد) - لا ..

ركة يسلط رصا ، في نفس اللحظة التي استدار فيها (شيمون) ،  
مصبوبا مسلحه إلى جسد (عنه) ، الذي قد يتجهز أسوار السطارة  
بالفيل ، فصرخت بكل غضب ، وهي تثب مكثقة بعنقه .

- قلت لك على جلتي .

صرخ (شيمون) في غضب هائل ، وهو يحاول لتزاح ذراعها  
من حول عنقه ، وتضاهف ضحيه كلف مرة ، عندما رأى  
(دومهم) يدفع نحو بوابة السطارة . خالفا برجل أملي .

- أهربوا .. أخرجوه لورا . أين أين تتهمك فصاعلة .

صرخ (شيمون) :

- لا . إن يستعيد المصرون لها

غريست (منى) ألفلرها في عنقه ، في هذه اللحظة . صاعلة :

- طأ ما تقدماء إليها قوفا .

صرخ (شيمون) مرة أخرى ، وقد شملته ثورة عنزة . جهته  
بطلق رصاصاته في سلب الحجرة ، فقفح رجل الأمن المتبقى  
لنحوه ، وهو يكعب منفعه على موكرة علق (منى) . بكل  
ما يملك من قوة ..

وقتلن جسد (منى) في عنف .

تلفن في نفس اللحظة ، التي تساهل فيها (شيمون) (رائشيل) .  
مرأة (الموسك) الشرسة ، وهي تتلفع نحو المبني ، محاولة  
معرفة مر دور الرصاصات في دخله ، فدفغ جسده نحو القنطرة ،  
صاعلا .

- (رائشيل) المصوى المصوى يا (رائشيل) .

عفت (منى) ثقله الشهيرة بعنقه الإسرى والقوة ، إلا أن  
رجل الأمن هوى على مؤخرة عنقه بضربة كثر خلف في نفس  
اللحظة التي فهمت أنها (رائشيل) ما يقصده (شيمون)  
بصيحته ، فالتزحت مسدسها ، وتطلقت نعدو نحو بوابة  
السطارة ، صاعلة :

- أشفقوا للبوثة لا تخرجوا المتعلل

كان رجل فصحة والإعلام يتبع المركب في دحلة مبهورا ،  
ومصباح الإن تصويرهم تسطع في سرعة وخزارة إلا أن  
(رائشيل) لم تبال ، وهي تتلفع نحو فصحة ، التي تحمل جسد  
(جند) ، ومسدسها مصوب إلى رأسه ، و

ولهاذا ، اعترض (دومهم) طريقها . وهو يقول في صرامة

- ليس بهذه السطارة .

نظري بصوته ونهجه التحقير ، وليس بملوب حسنون ليس  
السفرة الذي ينتحل شخصيه فزجرب ( رثي ) ، صتحة  
- آه ائن فهو كنت

اترك ( ادم ) في سرعة ولستك معصبي بيمص من اظفر  
الان على ( عماد ) ، اقللا

- عظيم لك قد أدركت هذا

صرخت ، وهي تهوى بقبضتي على وجهه عاتجه

- معنوماني نكس بك لا تغافل تاء

تلقى بكمنها على - عده وهو يلوي في حرم

- اجيفي معنومة نفوس التيها ان

وهوى على فكتها بلكمة سبلعة مستفردا

- اني معمد لتجور كل تقو عد ، من لجن ( مصر )

كثفت ( رائيل ) صرخه غصب وهي تعلق توترها وبسقط  
على ظهرها رصا ، في نفس اللعظه التي مستور فيها  
( ادم ) ، وشاهد المحفه مغبر بوبه السفارة الاسرانيه  
باللعل ، والتراند ( معذوح ) يسبق محود وفقا سخطه و

وعجاة ، دوت رضاصه من مبس السفرة

وتنفض جسد ( عماد ) في عصف ، فوق محفته

ومن قعة رأسه تفجرت السماء في قوة  
وشوق رجال كصحافة ،

وتراهموا في اوتدح ،

وسط ماصيح لصويرهم لكثرا وأكثر

وتعد جنب ( ادم ) في شدة ، وهو يسلطو اني تلك  
النفقة ، التي وقف فيها شيمون ) ، ممسك لحد مداليع  
رجال الأمن في قوة ، ولدخول بلصاعد من فوهته

ولفت عباءه سلك في ظفر وحتى ربيب

ظفر يعني انه قد ربح الجولة ..

وبكل جدارة ..

وعى الرغم من فوهات مستلصات رجال الأمن ، فتس  
ترنعت بحوه ، اثر صبحه الطقفا شيمون ) ، جبال لحظة  
المكور فتس تك إطراره الدار عن راس ( صك ) شعر  
( ادم ) بغضب عزم يتنجر في عماله

غضب تجاوز الحدود

قل الحدود

فقط عاجبا مدير الصناعات المصرية في شدة ، وهو  
يشاهد تلك الفلج ، قدى بقلته وحالات الأكلاء الضعيفة ،  
لماذا في مبنى الصناعات الإسرائيلية في ( روما ) ، قبل أن  
يقول في عبارة :

- إنني فقد قتل هؤلاء الأوغاد ( صناد ) و ( شرقي ) ، دون  
أن يبالوا بخدمات التصوير ، أو جيش رجال الإعلام ، الذي  
أحاط بالشرطة يا للظلمة ؟

قال مساعد في سبي ، وهو يتابع الشرطة المسجون لتوقعه  
بسرور ؟

- ليس هذا فحسب يا سيدي ، ولكن الإسرائيليين قتلوا  
القبض على سيدة لصيد ( أحدم ) ، والمقيم ( عيسى ) أيضا ،  
ويحتجزونهما داخل سطورهم ، التي تعتبر أرضا إسرائيلية ،  
وفقا للقانون الدولي

قال المدير في غضب ،

- يمكننا أن نتقدم بملحجاجة رسمي ، لاحتجازهم مؤقتين  
مصريين ، داخل سطورهم ، دون وجه حق

نتخذ المساعدة ، قللا :

- أخيرا القتل القانوني يرسون هذا الأمر يا سيدي ،  
ولكن الإسرائيليين سوف يكونون تقريبا رسميا ، لوجود سيدة  
الصيد ( أحدم ) ، والمقيم ( عيسى ) ، داخل سطورهم ،  
والقانون الدولي يسمح لهم الحق في الدفاع عن السفرة ، بل  
قوسائل المحكمة

تعلق إليه مدير بصح تحقيقات في سميت ، أين أن يوجد  
في مخفيه ، ويجلس خلفه ، قللا ،

- يانه من موقف ؟

مطأ تمساح شلتيه ، وقال بنفس الألى

- ألقنا قد خسروا هذه القضية يا سيدي

أجلبه المدير ، في مبرة وحزم

- بل خسروا جولة فحسب يا رجل ،

وتراجع في مقعده ، مشيرا بيده ، ومستطردا

- ( ن - ١ ) مزال هناك

قال المساعد في حذر

- في قبضة الإسرائيليين

بجانبه المذبح ولكن الموعظة والحزم :  
- ولكنه بذلك .

ثم شباك اصبع كلويه بام وجهه . مضيقا  
- وهذا يعني ان قمارا ملائت مستمرة حتى لحظة النهاية  
يوماً المساعد برأسه يوجب . وقال في حذر اكثر  
- هذا هو ظل سيادة الصيد ( لهم ) حتى النهاية .  
والم يحلق مديراً للمحبرات هذه المرة  
لأنه الطلح حليبه في شدة . وكلمة واحدة تتردد في ذهنه  
نوعاً .

\*\*\*

« أنت الآن في قبضتك يا سيد ( لهم ) »

مطلق ( شيمون ) العبارة ، في مروج من لتتلقى والظفر ،  
وهو يحنس على مقعد وثيق ، في قبو الصخرة الإسرائيلية ، منتظماً في  
( لهم ) ورمي . اثنين هم وضعهم داخل ورقة صغيرة .  
لأن فصلي فوذية قوية . يهوب فيها رجل البحر الإسرائيلي  
مدافعهم الآلية ، ثم اتسعت إتساعه المظينة . وهو بصيف  
- ويبتسرة واحدة من سبيلتي ، يمكن لرجلي يطلق يدي

مدافعهم عليك . وعلى وميلتك التي لم تستد وجهها بعد ، وقتلكما  
بلا رحمة ، داخل مصيدة القنار هذه

لجانبه ( لهم ) في هذه عجب :

- و أنت في مكنتك ، لما ترندت لحظة في فعل هذا

قل ( شيمون ) لي سخرية :

- حقاً ؟

لجانبه ( لهم ) بنفس اليهود

- نعم . خاليت قوغد لتقتل ربما يكون فرصتك الوحيدة ،  
لتتجر من قهش . جزء ما فعلت برميلىما

مط ( شيمون ) شفتيه وهو يشير بيده ، لئلا

- تمام كما يقول ملكك يا ( لهم ) متحذلق مغرور  
ولا تستسلم قط للهزيمة

لجانبه ( لهم ) في سرحة .

- وأنت أيضاً بهي الوغد . تماماً كما يقول ملكك  
حقير وصغير قدر لا تتواني عن قتل مصاب ، فاق  
الوعى ، ما أدم هذا يحقق مصاحك



الـ (شيمون) ، في شيء من الحدة ،

— فذا ما ينبغي أن يفعله أي وقتي مختص بـ رجل أن يتبع  
مصيبة بلاده فوق كل اعتبار ، وهو كل كواحد أيضا

الدهشة أن أجابه (أدهم) في هدوء

— بالضبط

أراجع (شيمون) في مقعده ببطء حذر ، فسمع (أدهم)  
في بهجة ، حميت على الرشم من غلوتها الضخمة ، حمرة  
خاضعة مغيرة :

— لذا ، ينبغي أن تعلم نفسي منارج كل قواعد جديا ،  
حتى لا ألقى في المرة القادمة ، وسألق نفسك بلا رحمة ،  
حتى لو قلت أحزن من السلاح

الخط حاجوا (شيمون) بشدة وهو يبتلع إليه نصف  
بلهجة غريبة في صمت ، حين أن يقول في برود ، وهو  
ينهمر من علهة :

— سنرى يا سيدي (أدهم) ، سنرى

ثم تجبه في الخارج ، مضيفا بلهجة أمرة

— قليل ثلاثة منكم يدرسته (أدهم) حين أريد حيا عندما نستعيد  
لك البطالة الرقمية ، ونحن أرواؤكم تلك ، في أية حركة  
يقوم بها ، تسفوا رأسه ورأس زميلته بلا تردد

تخضع أحد الرجل ، باتسامة متشفية ،

— سيحدث أن نحن يا أدوم (دوريل)

واحد (شيمون) طريقة لهو قلب ، ثم توقف لحظة ، قبل  
أن يفتح إلى (أدهم) ، قائلا :

— هناك أمر واحد لم نفهمه ،

فأق (أدهم) في هدوء مدحش :

— أي أمر هذا ؟

أمر (شيمون) بسببته ، قائلا

— لقد تركت كل ما فعلته ، بعد أن عرنا على (دوبهم) لتحقيق  
مقصد ومكسما ، وألغى حجرة مكتبه الخاصة ، التي أمرت  
رجال الأمن بضم الاقتراب منها ، ولنت تلتحق بمقصيته  
كلت عصرية منك في نصل في هيئة مفتش شرطة يطللى ،  
ثم تنتقل إلى شخصية ممثلين من السفارة : فوحده سيوفى  
خارج دائرة تشك طوال الوقت ، وعلى سيف يرصد تلك  
فرسة قصيرة ، وأنت نقه معي ، في حجرة العلية المركز ؟

أدهم (أدهم) في سحرية ، قائلا

— يبدو أنك لا تتفهم التطورات التكنولوجية جيد ، أيها اللوغد

لللهوتف المحمولة الحديثة تمتلك خاصية بسيطة ، تسمح  
لله بتحديد موعد إرسال تلك الرسائل القصيرة مسبقا

وترجع في مقده ، مستطرذا ، في سقرية أكثر  
- لقد تصورت أنك ستسألني - كيف أترك ( عمدا ) خدمتك ،  
ولكنك أمر خاطئ المثلثة ؟

قال ( شيمون ) في سراسة :

- وما شأنك أنت بهذا ؟

جز ( آدم ) قلبه ، فقلا في سقرية لاذعة

- ما شئى ؟ ربه ، يدعو لك تميز بغيره وتمجودية لوصف  
بها الوحد .

ثم مال إلى الأمام ، مستطرذا :

- صبحك أرى كنت تحدثت إليك بهذا بصوت شديد لظروا ،  
إلا أننى كنت أسمعك بالهربية ، وليس بالهربية

فعلد حاجب ( شيمون ) أكثر وهو يقول في توتر :

- من المستحيل أن يسمع (ملك) ما قلناه - الصوت كل  
خائف للغمية !

قال ( آدم ) ، في سقرية متحمية

- ليس بالنسبة لحبيب مثله ، لى قرء حركات الشقاء

احتقان وجه ( شيمون ) بشدة ، وهو يصغر

- أيتها ...

ترجع ( آدم ) في مقده ، وابتسخته فسلطه تسع ، على بحر  
مستقر ، فقتضى حمد ( شيمون ) ، وهو يقول

- قلبك يأسد ( آدم ) الحكمة تقول من يصعد كثيرا ،  
يصعد كثيرا .

قال ( آدم ) في غدوه .

- سألني من حسن حظك إلى أن تصاب بلصم الصوت محفلى  
في الجملة الأخيرة ، سيكون أهلى من أن تهتمه فذلك

زاد احتقان وجه ( شيمون ) وهو يقول

- سنرى

ثم لدغ يطر فطر ، في نفس اللحظة تلى سط فيها ( من ) ،  
وغضمت ، وهي تستعد وعيها :

- ياله من صداع رهيب .

التف إليها ( آدم ) ، ورثت عليها في حس ، فقلا

- حمدا لله على ملامتك يا عزيزتى

لمست صياها عن ظهرها ، وهي تحنق في وجهه غير  
مصلحة قبل ان تهتك في لثقه ، وهي تهب جالسه .

- ربه ! ( ادهم ) هذا لله هذا لله

مع اعتالها ، انتهت إلى القصر ، والرجل الثلاثة  
المسلحين ، وفوهات من الهمم الالية المصونة إليهما ،  
فهلكت في الزحاج .

- ربه ! أين نحن بالضب ١٢

مرر اصابعه على شعرها ، في محزنة تهنتها ، وهو  
يجيب :

- في قبر السفارة ( السر كيلة )

لمست صياها مرة اخرى ، وهي تهتك

- ربه ! هل وقع في قبضتهم ؟

هز كتفيه ، عجيب في بسطة ، لا تناسب مع الموقف

- يبدو هذا

هاتك

- وتركوا على قيد الحياة ؟

ترجع في مقده ، في هدوء مدش ، وهو يجيب

- هذا الامر خطأ ارتكبه يا عزيزي

اجبه احد رجال الأمن في سكرية عصبية

- بينما تصحيح الخطأ ، في اية لحظة يا هذا

تجاهله ( ادهم ) تصدق ، وهو يقول - ( عس )

- من قواصع قهم بلهمون العربية ، ولقد تقدر ثلاثة  
مواقع متباعدة ، كما تسمى قواعد الأمن الاسمية ،  
وكما ترى ، فوالت ألسنتهم كلها مصوبة إلى في تحفر

ثم هذا يميل نحوها ، مضافا بهدوء أكثر

- ولقد جربوا من كل اسلحتنا بالضعف

تظلم فيه في صمت ، وقف سزال بهوج في عناقها

ما الذي يغلبه بالصب ١٣

هوءة تشديد قد يضي أن عتله يحس بسرعة المصروع ،  
لا يجهل مخرج من هذا الموقف للعصيب

ولكن أي مخرج ؟

إنهم دفن رقيقة صغيرة ، بها قضيب فولاذية قوية ،

دافع فهو المسطرة الإمراقية ، وثلاثة مدافع آلية مصوبة  
إليهما .

أي أمر يمكن أن يخرجهم من كل هذا ؟

أي أمر ؟

« لقد قتلوا (عصف) »

فتلقى جسدها في عصف ، عصف عطف ، (عصف) تعبره ، وحكت  
فيه ، هاتفة في طبع مدهور :

« قتلوه ؟ »

بدأ صوتها فانسب كاللؤلؤ عرقاً فلف كف سوف وهو  
يقول :

« وسيدفعون الثمن »

ابتسم أحد رجال الأمن الثلاثة ، وهو يقف في سيطرة

« وكيف سنبذل ثمن أبي المتحليل ؟ » بقده أم بوساطة  
يضافات الاتملى ؟

استدار إليه (لهم) ، فخلا في صرامة مخيلة

« ما رأيك ببطاقات الثم ؟ »

نصن وجه لرجل وحسن صوته قرأ هلالاً من الخشب وعلقت ،  
وهو يقول :

« أدم بعض أن يري في أية لحظة أيها المصري »

بهم (لهم) من مقعد الخشب ، وثقل في سيطرة

« يا لشجاعة » من السهل بالطبع أن تتحدث بهذا الأسلوب  
الحقير ، عندما تمسك بيك مدافع التي في مواجهة شخص  
اعزل .

عصف عرجل :

« لن تنجح في استغزى بهذا الأسلوب المعتوى »

وحسن (لهم) ، وثقله لم يسمعه

« لو توجهت رجلاً رجلاً ، لحطمتك يقبضتى هكذا »

قشها ، وهو يقبضه فجأة ، على مئاصف الملعف  
الخشب ، لحطمة بمنهى تصل ، على نحو لاهل  
(عسى) نفسه ، ونفعا إلى أن سترجع بحضوة خلفه  
حالة ، هاتفة

« (لهم) ؟ »

لم يد حتى أنه قد سمعها . وهو ينتقد واحدة من أرجس  
المقعد المحطم . متألفا في سقوية لكث

- وبقطعة خشب كهده . يمكنني أن أهرم مدفعك الآتي  
الإمرفيلي الحظير

لحتلى وجه فرجى لكث ولكث . ولرجع مشيرا إلى  
رمليه . وهو يقول : بكل النصب والعصرنة

- يبدو لك قد نسيت تطيبت لوى (موريل) : كهب المصري  
لمجتلل . لقد سمع لك باطلاق لدار عليك . علب لوك  
بكرة شك

وجنب ليرة مدفعه الآتي . مضربا في شرسنة

- ونصرفك تبعت في نلمس كل الشك . اللزيم متلفيد هد  
الامر .. كهنى كذلك بارهاني ١٩

جنب الاخران ليرتى مدفعيهما بدورهما . واعدفت بقول  
في صرافة :

- بقتافيد

تلفقت عيب لرجس . وهو يصوب مدفعه إلى (أدهم)  
(مضى) : فقلنا :



قالها وهو يصبه مجة . على مصنف بقعد الحشبي  
ايحطه يمتلئى العلف



« حاول أن تستخدم مطريتك السليقة هذه ، مع شيئين  
لتجسيم

وسرت رعدة قوية في جسد (عنى)

لفس موقف كهذا ، كان من الواضح كنهما قد خسرا  
للمعركة

خسراها إلى الأبد

\* \* \*



## ٤ - العامل البشرى ..

اعتد مستر ( X ) على مقعد ، وتلك من أن الضوء من  
خلفه لا يسمع يكشف ملامحه ، قبل أن يصطط ور الاتصال  
تمرس ، استجابة لإثارة ملحة ، وهو يقف في صرامة ،  
عبر جهاز تعبير الأصوات ، الذي يسمع صوته ربما أنها  
خفصاً

« هل نادت ميملى ب ( ليرتو ) ؟ »

« ههههه ان بنت على شئسته صورة (سورا كيرمان) ،  
وهي تقوله في مطرية :

« معذرة يا مستر ( X ) ، ونكس ست ( ليرتو )

أفلى لظلام المحيط به تعلقا حاجبيه ، وتوتر ملامحه  
تشديد إلا ان جهاز تعبير الأصوات لم يسمع في إلفه  
« صبيته » وهو يقف :

« ماذا تقطن عنده يا سورا ؟ » المفترض أن هذا منزل  
مستأدى ( ليرتو ) ؟

هرب كليلي، بلا مبالاة، وهي تشعل سيجارتها، قلقة

- مساعدك (أبرني) لم يعد يحتاج إلى هذا المنزل القديم  
الفاخر فلديه الآن الجحيم كله، بحيث فيه كليل يشاء،  
ولكني اعتقد أن ما كنت تفعله بمواك هو ملا تقنين في  
هذه الحياة يا (لورا) ١٢

ثم ملأت نحو ثلثيها، وبغت فيها بطل سيجارتها،  
مستغردة:

- أليس كذلك ١٣

صمت مسر (لا) طويلا وهو ينطبع إلى صورتها على  
الخشبة، قبل أن يفوز في صراعه غاضبة  
- من أنت بالضبط ١٤

ترجعت بمسمة سيطرة، وبغت نفس سيجرتها مرة  
لخرى في صقي، قلقة.

- عجب هل سيئتي يا عزيزي الزعيم ١٥ لما (لورا)  
تبعك المفضلة (لور كيرمي)، قضى ملبت منها،  
فأرسلتها لتموت هنا في (روما)  
كررت في صرامة أكثر:

- من أنت ١٦

لثقت ضحكة عبثة قصيرة، قبل أن تقول

- من تقنيني ١٧

لجانبها في حدة:

- ثمت (لورا كيرمي) بالتكيد

انتمست في سيطرة وهي ترفع درجتها جانب،  
قلقة

- ولماذا تفترض هذا يا زعيم ١٨ أليس ملاحي

قلعها في صرامة غاضبة:

- ملاحك قد تشبه (لورا)، إلى حد ما، ولكن تترك  
أبس متفقا إلى الحد الكلي بعد عن حتى صوتك لا يشبه  
صوتها أبدا

طلعت ضحكة طويلة مطوطة، رجالات تطفأ دهن  
سيجارتها، قبل أن تقول في عجب

- كنت وفتة من أنك متلاحظ هذا

قال في حدة:

لقد قتت (لور) - ولثقت شخصيتها ١٩

هزئت راسها تليًا في هدوء . قلقة

- كلاً (لورا) الحقيقية ما رأت على قيد الحياة ، لقد  
سكنت إليها دوراً مهناً ، في لحيات الجديدة

شعرت كل مرة من حياته بالتوتر وهو يلود بالصمت  
بصع حدثت ثم يسأل في صراحة

- من أنت ؟

لقد كنت بلداً عتيقاً من سحارجتها ، قبل أن تغيبها بطوى  
يدها ، قلقة :

- احضر عتقك يا زعيمى ، وحاول أن تغفر على الجواب

أنهت قولها بضغطة عتيقة طويلة ، قبل أن ينقطع  
الاتصال ، لم تكن وجهه بشدة ، وتصادف في أصغله غضب  
هائل ، في لمس اللحظة ، قسى استدارت فيها إلى  
مصادف ، قلقة في حرم ، لا يتناسب مع سحريتها للصيغة

- هل سجلت كل شيء ؟

أجابها بمصادف ، في هدوء بارد :

- كل شيء يا مديتور .

ترفعت في مقعدا ، قلقة .

- عظيم للبدأ رجل القسم الذى صنهم على الفور  
يريد معرفة كل التفاصيل ، بأسرع وقت ممكن

ثم انشطت مسيخرة أخرى ، قبل أن تصير في  
صرخة

- إنى تحرقى شوقاً مرورية اثر العاجلة ، على وجه  
مستر (X) فريد ، صمت نثقي وجهنا لوجه

في اللحظة ذاتها ، قسى نطقت فيها عبارتها الأخيرة  
في مسر (X) يحاول الاسترخاء في مقعد ، واستمارة كل  
حرف تباينه مع تلك قسى تحمل شخصية ، لورا الخائفة  
وبصطفة زر ، أعاد عرض كل ما دار بينه وبينها ، على  
شاشة جهاز الكمبيوتر الفاس به

كل حروف ..

كل جملة ،

كل كلمة

بل كل حرف ..

درويدا رويدا ، راحت فكره ما تكون في ذهني

فكرة صجيبة ..

ومخيفة ..

ولكنها منطقية ..

منطقية تماما

وبكل لوتر وعصب الدب ، قطع حجاب ، ودمه يرتب  
الأحداث ، ويدرس كل التطورات السابقة والحالية ، و

« إنها هي . »

نظما في عرسه لالهة عجز لي يعدن ، ويتلقط دمه  
المحمول المزودة بخاصية عدم التبع والمتصل مباشرة  
بالأفكار المصاحبة ، ليدأ سلسلة الاتصالات خاصة به النسبة  
فيه ، لم إعلان الحرب بالقص ..

وعليه أن يضع خطة هجوم ساحق ، في هذه الحرب

حرب البقاء

الأكيرة ..

\*\*\*

« أريد تلك المصرية .. »

نظمت ( راشيل ) العبارة ، في عرسه صجيبة لالهة ،  
جعلت ( شعوى ) يتراجع في ملاءة ، ويشبك كفيه أمام  
وجهه ، قائلا :

— فها بعد يا ( راشيل ) فها بعد

لوقت بداعي ، هائلة في حدة

— أي بعد ؟! لقد ظفرت بها بالمثل ، وبرميها لأى يرمى  
كل رجل مغفوت في لطم ظفر به ، ونحن نأبى أن نكف عن  
منهنا جورا ، ونكف أبقيت عليهما لسبب ما ، لا يمكنني  
استعفه أبدا

بنا عليه الغضب ، وهو يقول ،

— كل شيء أسفه يا ( راشيل )

لقد في صجيبة هائلة :

— منك تلك المصرية يؤكّد ، أن كل من قبلك قد فشل في  
القضاء عليه ، لكنه منح فرصة للبقاء كوسيلة الوحيدة ،  
كما تؤكد الأفرانق ، هي قتله فور رؤيته ، وهذا ما لم تفعله  
يا لوتون ( توبيل ) ..

بد شديد الصرامة والبرود ، وهو يقول

- إنك تتجاوزين حدودك يا ( رشيد )

لوحثت بسيفتي في وجهه بحدة ، هاتفة

- رأيت تتجاوز كل قواعد الأمن يا نون ( دوريل ) وفل

لـ

طلب من مقدمه فجأة وتحدث على محسبي بالصبح قوية

وهو يقول في تنهارة :

- لاني

هذلت في وجهه بدهشة لسان عذوب ، حتى شعرت

بفتح أنفاسه ، وهو يصيح بكرا صراخه وأخوضنيه

- نو واصلت تجاوز حدودك ، سانسف رغبتك بنفسي ،

نون لحظة تردد واحدة .

الثلاث صوبهم في ملأ شديد ، فمر أن نلور هي في بطة

- لك أوضحت وجهة نظرك

ثم تهتت عنه ، مصيره في عصبية

- ولكنني ما رأيت أريد تلك المصرية

وأشارت بيده إلى إصبعي وجهها ، مستطردة

- لا بد أن تكف عن هذا

فل في صرامة

- هذا يمكن محووه ، بعناية جميل بسيطة

قلبت في حدة

- وماذا عن الجراح الداخلية ؟! يمكن محووه ايضا ،

بعناية تجمين بسيطة ١٢

شعر بهرج من الصبح والتغصب في صفاته على بحر

جفنه وسألتها في خلق سلط :

- كيف يمكن محوها بين ١٣

أجابه في سرعة

- بأن كثر تلك المصرية

وتنقبت عبادا ببريق وخشي مخيف وهي تصيح

- أمام عيني زميلها

فتنقبت حجابا ، ويرجع في صممت ويضع ، ينعوذ للجنون

على مقدمه ، وشبك أصبع كفيه أمام وجهه ، وهو يفتكر في  
صلى ، دون أن يرفع عينيه عنها

ثمذا يرفض تلبية مطبها ؟

بن ولماذا حرم على الإبقاء صلى (أدهم) ورميته ؟

ثمذا لم يأمر رجلاه بإطلاق النار على رأسيهما مباشرة ؟

ثمذا ؟

ثمذا ؟

هل أفضله بشوة النصر ، وإراد أن يستمتع بقتصوه .  
لأبول ولت ممكن ، فمن أن يهوى حياة (أدهم) ؟

بم أنه هناك سبب آخر ؟

سبب مدفون في أعماق أعماق عقله البهيمى ؟

هو نفسه يشعر بالمجيرة لم فعله ،

وربما لأول مرة في حياته كذا

وهو يكرهه

يكرهه بشدة

ثم أين (يرشيل) على حق

لا ينبغي أن يعتج (أدهم صبرى) أية فرصة للتجاء

ينفى أن يقلته على قنور ..

صحيح أنه يحتفظ به في ردة الحصة ، في فهو  
قصفرة ، تحت حراسة ثلاثة من رجال الأمن المسجونين ،  
ونقله لا يشعر بأن هذا يكفى .

بل إنه حتماً لا يكفى ، مع رجل مثل (أدهم)

لا يكفى أبداً ..

وبعرة حادة ملبحة ، فب من مقدمه ، لئلا  
- فليكن -

نقلت عهد (يرشيل) مرة أخرى ، وهي تهتف

- هل مستحمى بها ؟

أجبتها في حزم .

- أعدى مستحمى يا (يرشيل) ، فمستظريين بها الآن

هتفت

ب هل مستقر على أفتتها ؟

سحب عضده . قائلا في سرامة :

- سنقيم حفلا يا عزيزتي ( راشيل ) مسجداً إلى الله  
معا . أنت مستظرون بتفاد أولاد . وبهذا سخلق قبا السر  
على رأس ( لاهم ) . بعد أن تنفذ هي قدسها الأخيرة .  
لراعيه

ولنفع خارج المكان . مسطرة في شرمية

- ولواقع أنه لا يمكنني الاظر

فلها . وقدفع كلاب في قبا للسفرة . وقد انتهت معا  
الفعال جرب . . افعال وحشي . .

رقيب

\*\*\*

من المعروف أن العصب افعال جرف . يطبق في قمره  
طاقة هائلة . تصدغ من قدرته وبمكتباته

المشكلة الوحيدة . هي أنه يلفد الإنسان مسطرته على  
مشاعره . وعلى اتراحه العنقى وفنفسى . مما يجعل  
تصرفاته متخبطة . ويعد عن قراراته العكسة والآخرى .  
وحسن التفكير

ولكن ماذا لو أن كل طفلة القصب مده قد تاجرت . قس  
كبي . رجل من ( لاهم هيري ) ؟ رجل اعتد ألا يقدم  
صوب عتقه ليدأ . أو يقدف السيطرة على اتراحه ومشاعره .  
مهما كانت الأسباب

في هذه الحالة من المؤكد أن الأمر يختلف

سيختلف كثيرا

وهذا ما فكرته ( عني ) في الثنية التي كنت مصوب  
رجل الأمل الثلاثة لمدافعهم الآلية . معها وبحو  
( لاهم ) ..

فجاء وبسرعة مدهة . تتجاوز حتى أقصى سرعة  
شبهه يصل به إلى ( لاهم ) ثلاث من أرجل المقعد  
المعظم . نحو رجل الأمل الثلاثة . بكل ما يمكن من قوة

وبدقة مذهلة . اصابت الأرجل الخشبية اللينة رهوس  
الرجل الثلاثة . بمنتهى الخعف . حتى في ( عني ) تكاد تصعب  
أنه . من طرف السرعة والقوة . ثم يدرك رجل الأمل  
الإنسانيين الثلاثة ما أصابهم . قبل أن يسقطوا فاقدي  
الوعي . دون أن تنطلق من مدفع أحدهم رصاصة  
واحدة ..



(مسي) نفسها بكت لحظة ، وهي تحكي في لرجل الثلاثة .  
فقد أتى للتفت إلى (الهم) حفصة في قهول

– يا الهي كيف

لم تستطع إكمال حديثها ، وهي تحكي فيه ، وقد شملتها  
رجلة عجيبة ، من طرف القطع ، في حين بدأ هو غويًا  
سارمًا ، وهو يقول :

– لأول مرة في حياتي ، كنت أتعنى لو أن قطع الخشب  
هذه أصبحت قلقة ، لأفسد بها رهوس هؤلاء الأوغاد

قلت صديقة بضع لحظات ، قبل أن تهتف فجأة بصوت  
مبحوح :

– ولكن ونظف مارلتا داخل (مراة) في أبو  
سفاتهم

سمت لحظة ، ثم قال في حزم :

– هذا يثبت أن الوسائل القيمة ماركت صالحة يا عزيزتي ،  
في زمن التكنولوجيا وثورة الاتصالات

سأفك في حيرة مأثورة

– أية وسائل قيمة ؟

أشار إلى حديثه ، فجاء

– من لاحظت نفسي وعلى عكس المعتاد ، ارتدى جذا م

له ريفه سميك ١٢

قلت في اهتمام :

– هذا صحيح إنك لا تميل إلى الأهدية ذات اليازية  
في المعتاد .

تحسني رجل ريفي حديثه ، وهو يقول

– ولكن هذا الرباط ليس نالديًا يا عزيزتي إنه حديث  
الوسائل ، التي ابتكرتها السفارات البريطانية قديمًا ، ليس  
حرب العنيفة النامية

واعمل يانويك بعد الرباطين ، مستطردًا وبهتة  
هينة .

إله مؤشر قوي ، لو تم استخدامه على نحو جيد ،  
فيكفي القطع تلك القمصين الفولاذية ، خلال ثلاث دقائق  
فحسب

صمت عيناها في دمه ، وهي تحكي في الرباط الذي  
فتبته لأول مرة ، إلى أنه مسمى خشن

- هل سمع البريطانيون هذا بالفعل في الحرب العالمية الثانية؟

اجابها وهو يدير رباطه للمعنى حور فيه لشد القصبي  
الغولاذية ، ثم يمسك طرفيه ، ويجديهم في الاتجاذهن في  
إبلاخ ملتزم .

- نعم لقد فعلوا ولكن لئلا تسبها ، في غيرة قهههم  
بالتكولوجيا الحديثة

هتفت في حماسة وهي تصيح مثله في قاعدة التصيب  
بفسه

- ويلقون في البحر البشري ثم بعد استمسا في عمل  
الجمرة المحابر<sup>٢٤</sup>

اجابها ، وهو يواصل عمله في سرعة

- إنني بخلافهم رايهم هذا تصيب عريرتي

كان ذلك القمطر المعنى يؤدى عمله بكفاءة مذهلة ،  
ويدهم فمة وقاعدة التصيب القولاوي الطويل في سرعة  
بهزت (ملى) و

« يا إلهي .. ماذا يحدث هنا ؟ »

(\*) حقيقة

تطلق التفت قبادة ، من بين شفتي رجل امن اسرائيلي  
آخر ، عند مدخل القيو ، عندما قوجي برفاقه الثلاثة ملقون  
لوعى - وراى ما يفعله (لهم) و (ملى) بالتصيب ، فيس  
لى يدفع فوهة مدفعه الاتى نحوهم ، صلتح بكل ثوته ،  
عبر جهز الاتصال الداخلي

- القادة برفاق تريد إمداد حالاً

ودوب الوصاصات في قيو المصرة الإسرائيلية

بمنتهى لطف ..

\* \* \*

من حرة في مكيتها تكلمت ، أنها لم تر (لهم) يعمل  
على هذا النحو عن قبل قط ..

هكذا شعرت (ملى) وهي تحلق في دهول فيما فعله  
(لهم) ، داخل قيو المصرة الإسرائيلية في (روم)

نقد رأت رجل الامن الاسرائيلي يدفع فوهة مدفعه الاتى  
نحوهم ، وتصور أنها قنتيه لاريب وان موقفهم  
الحلى لا يمنحهم فنى امل في الحياة

وعندما تقوى بها قد تصور عد ، فلهن نشير هذا في  
صفت تقنية ، لتي عر حالتها عتق ، فجزل يتحرك (لهم)

بل إليها لم تدر حتى متى تحركه !

لو كيف !

كل ما تذكره هو أنها سمعت صوتاً أشبه بفرقة مكتومة ،  
ثم رأت ( أدهم ) يثب في الهواء كالطوف ، ويوتظم برجل الأمن  
الإسرائيلي ، في نفس اللحظة التي سقطت فيها سببية هذا  
الأخير رنة مدفعة لتتطلق رصاصاته في ملك القبر

وبعدها رأت البضة ( أدهم ) تسجل فك قرجل ، لدى  
سقوط أرضها كالبحر ، في نفس اللحظة التي انقطعت فيها  
( أدهم ) مدفعه الاتي ، هناك بهي

— أسرعى لا بد أن تغادر بالفضى سرعة

حككت لثابته واحدة في أحد أضراس التبرقة ، المملى  
أرضنا ، قبل أن تعبر ظروغ لدى خطه سقوطه ، وتلتقط  
مدفعا أنيا بدورها طاقه

— كباب فعلت هذا ؟؟

لجانبها في ممره وحزم :

— إنها ليست مدجرة لقد كنا نوشك على قطعه ، وكذا  
ما فعلته هو أن نصته يكتلى ، فأبطلت ما نيكى منه

هككت بكل دهشة القسي :

— بكتك ١٢

صاح بها ، وهو يتدفع خارج القبر

— ليس هذا وقت النهار والذهشة بـ ( متى ) لقد أضيق  
نكك فوعد الإندار ، قبل أن يقره ، وهذا يطى أنه لن تمطس  
لحظت ، حتى يكتظ المكان بكل رجل آمن إسرائيلى هنا

تطعت خلفه خارج القبر ، ولكن ما إن بلغا مطرجه ، حتى  
انتهلت طغيما الرصاصات من كل صوب ، فتراجع ( أدهم ) ،  
مقصفا :

— من القواضح أنهم يتحركون ، أسرع مما نتصور

سألته في الفعل :

— ماذا سلفك الآن ؟ إلهم يحتجرونا هذا ، وليس هناك  
من مخرج سوى هذا ،

لقى حلهاء ، وهو يدرس المكان ، قبل أن يقول فى حزم

— فى هذه الحالة ، مدغادر من هذا فمخرج

هككت :

— ومفلا عن رصاصاتهم ١٣

استدار إليها - مجتبا في سرامة  
 - ما دامت الرصاصات الإسرائيلية ، فتستقبلها أجساد  
 إسرائيلية أيضا  
 فركبت ما بقيه على القور  
 وارتجف جسده  
 ارتجف في قوة  
 في نفس الحقيقة ، كفت (رئيس) تصرخ في غضب هور  
 - من أجل أن يسمح لهم بالانصر هناك على أرضك  
 لا يمكن أن يسمح لهم بعد باتون قور ، ليس كذلك ؟  
 لم يكن غضب (شيمون) يقل عن غضبها ، خاصة وهو  
 يسب نفسه ألف مرة ، لأنه لم يلعب ما أوصت به كل  
 دراستهم ، ولم يقتل (لحم صبري) فور رؤيته  
 لقد وقع في الخطأ نفسه ، وبرلاند فرصة ثمينة  
 وقع في كثير خطأ  
 وإن يظهر لنفسه أبدا  
 ولكن طبيعته الاعترافية جعلته يذل جهدا خرافيا للسيطرة  
 على «عصبة ومثاعره» وتركيز أفكاره على تعوقف لدى  
 يو لجهه



صاح بها ، وفرد يندفع خارج القور  
 - ليس هذا وقت الانتباه والبهمة يا (مسي)

لا ينبغي أن يفكره القصب جسس تقديره إذا  
ببدا ..

«هذا سطل ، يا أدور (نوريل) ١٢»

الترغته (رئيسيل) بمزولها العصبي من جهة فكترة ،  
فلتلبث بلها ، قللا في برود لعلها ولعلها  
= المزال هو ، ما الذي سئلته هو ١٣

صحتا مستكرة .

= وهل سنترك له ربيع الميادرة ؟

أجلها في برود أكثر :

= نعم ..

السمت عينا ، وهي لعدلي فيه يدمور ، لعل أن تنوح  
بمصدقها ، قللة في خلقة .

«لا اعتد ألقى سأحمل هذا

اعتلن روجه لحظة ، قبل أن يهر فرقة مسنسه ،  
ويلصقها بصدغي ، قللا في شراسة

= أنا أيضا لم أعد لصن هذا ، ثم اصل الأغياء والحمقى .

الذين يفسلون خططي باستمرار من أسمع لهم بان  
يصغوا من حمتهم حجر عثرة ، ألعن تقدم (إسرائيل)

اتنفس جسدها ، وهي تقول في عصبية

= قون (نوريل) ، ألقى ..

قلعتها في شراسة أكثر :

= حرف اصافى واحد ، وصلب في جرحي وجهك لثبين  
يديين في صدغيك ، و ..

قلعه صباح رجالة المظبي ، ودور مصاصاتهم فكتواص ،  
لدي شل سكون لتي في المظلة ، فأذرع عوليه في سرقة ،  
إلى حيث تلجأ مصاصتهم ، قبل أن يقطر حلقها في شدة  
لما قلعة (أهم) كان يحدث بحق

لقد تطلق خارج الثيو ، وهو يحمل أمام جسده الثلب من  
رجال أمن السفارة ، يصبح منها لرعنا بشرية ، تلتقي  
مصاصت (ملايها)

ومن خلفه ، تلقت أعلى ، وهي غطى مصاصت مدفعها  
الأي ، في كل صوب

ولم يتردد رجل من السفارة لحظة واحدة ، حتى مع  
استكديم (أهم) لرحيليهما كترج بشرى

وانضمت رصصاتهم بلا هوادة ..

وبلا رحمة ..

واخترقت الرصاصات جسدى وجس الامس التين لتتصبا  
فى عصف ، وتنجرت للدماء من مواضع شبر قبيل ، دون أن  
يتوكل ( ادم ) على الفعول لحظة واحدة . كل من  
لواصيح أليها قد وضع غطة معدودة . إذ قبح مباشره نحو  
سيرة قربه . رابعة ترفع . تلق أمام مبنى السفارة مباشرة

وبكل توتر الدنيا . هفت ، رائسى )

- لا . ليس هذه السفارة

سأله ( شعبون ) فى برود عجيب . يفصح ثمانية عن  
الواقع المحيط بهما .

- أهى سيارتك ؟

هفت ، ملوحة بمسلسلها :

- بل فى سيرة طاقم الامن ..

ارتجفت شفتها بكل غضب وتلعل الدم . وهى تصيف

- المصفحة

قفعت حجاب فى شدة ، دون أن يبس بيوت شدة . وتبع فى  
اختتم حركة ( مى ) . ففى بلغت السيارة ، ورثت داخلها ،  
وأدلت محركها بتفعل . فى حين تراجع ( ادم ) عن سحر  
مدروس . وهو يواصل تلقى الرصاصات على جسدى رجس  
الامس . حتى بلغ قلب الآخر من ثمورة . ولدى بلغت ( مى )  
بنه . فطلع هو جتى الرجنين ، ووثب إلى السيارة ، هناك  
- فلنطلق .

قبل حتى أن يكتس غتله . كانت تضغط . وأمسة قولود  
بكل قوتها . وتطلق بالسيرة المصفحة عبر حديقة  
المفطرة . وتحر بوابتها مباشرة

ومن كل مكان . انقضت الرصاصات على السيارة

من مبنى السفارة .

والحديقة

وعند البوابة -

ولكن جسم السيارة المصفحة القوي تلقى الرصاصات .  
وزرعها بعيدا . و ( مى ) تثب بها . لتعظم البوابة الكبيرة .  
ثم تتطلق خفجا بالقصى سرعة

وفي غضب عاتق . هتلب ( راشيل )

.. لقد هربا .. لقد نجحا في الفرار .

وبكل برودة الدنيا ، بهضم ( شيمون ) . فعلا

.. عظيم

استدارت إليه بدعشة وقراعاج واستعار . ثم تم تكيت  
دهشتها أن استحققت إلى . هول ، عندما تبست فيسلماته

دهور بلا حدود .

\*\*\*



١٠٠

## ٥ = الزمن الصعب ..

بمكتبي الصعب ، لفتح رجال مستر ( X ) شقة ( أليوتو ) ،

في قلب ( روما ) . وانتشروا فيها في سرعة وقوة ، يشدون

في أنهم محطون في هذا المجال . وقل لقدم في سرقة

.. انزعيم لا يريد لصيام لا تترددوا في إطلاق النار ،

على أي علقن حي هنا .

قلت لسمهم متحفرة تماما ، على لائحة مدافعهم بقليل ،

وهم يتحركون في كل مكان . بمنتهى الخفة والسرعة ، ثم

لم ينث لقدم أن توقف ، فعلا

.. لا أحد هنا .

فكر لقدم عبيد في المكان ، قبل أن يكون في حرم

.. بقاتله .

ثم أخرج علقن جانبا للقبة من جيبه ، بحري درون

لصعب ، وصاف لدمها . قبل أن يكون عبر للعتف

.. المكان خال تماما يا مستر ( X )



أثناء ذلك الصوت ، المحل إلكترونيا ، يقول بزميله  
الأعلى

« كنت أتوقع هذا » إنها لكى من أن تنهى ، فى  
مكان أعرف موقعه بالصوت

سأله قائد الرجال

« ماذا عليا أن تفعل من ؟ »

لجابه الصوت الألى فى جزء :

« اهلوا بحراسة القمى ، حتى يصل إليكم الفريق  
اللقى الخاص . أريد منهم أن يقتصوا كل شبر فيه ،  
وأن يرفعوا البصمات عن جهاز الاتصال الخاص ،  
فى حجرة مكتب ( ألبرتو ) . »

فجه ففقد نحو حجرة ( ألبرتو ) مباشرة ، وهو يقول

« كما تأمر يا مستر ( X ) »

فى يوم بوفلى للهاتف ، عندما انته فبأ إلى امرأ ،  
جعله يهتف

« مهلا »

سأله مستر ( X ) فى توتر :

« ماذا هناك ؟ »

لجابه ففقد ، وهو يندفع داخل الحجرة

« جهاز الاتصال الخاص ليس فى موضعه هناك  
جهاز آخر »

حين الصوت الألى قللى مسر ( X ) ، وهو يتساءل

« أى جهاز آخر ؟ »

لجابه ففقد ، وهو يجه نمو الجهاز فى حذر

« كنت أرى . . يبدو وكفى »

بتر عبره بقية ، وهو يحدث فى شائكة الجهاز ، التى  
تصر رقعا تنزيلة ، ثم ففقد بصوه إلى الاملاك  
المتصفة به ، قبل أن يصرخ

« ففقد » غفروا تمكن بالقصى مرة

هتف مسر ( X ) فى دهشة

« ففقد ؟ »

لم يسمع ففقد هتافه ، وهو يعدو مع رجاله ، فى  
محولة لففارة ففقد . و

الفتور هائل ، تم توزيعه بواسطة خبير محنك ، بحيث بدأ  
هذا مدخل ومخارج القنون ، ثم اقتصر بالطلبة ، على سرعة  
لا تكتفى بمرار أى مفروق من المعاد

أى المطلوب ..

الفتور استغرق اثنتى عشرة ساعة لحسب

لم انشطت الثورين على المكان كله ، دون انسى بشيل على  
لهذا فهد ونظ من رجال مستر ( X )

لما هذا الأخير ، فقد شمله غضب هائل ، وهو يلهى  
الاتصال من جالسه ، لئلا فى وقت هائل

- إنها هى .

وهى الرغم من أنه لم تكتفى بهذا القول ، إلا أن شيئاً ما  
فى أحاسنه أنهاء بأن هذه الحرب تهدد كيانه كله بالخطر  
أو ربما للجور هذا .

بشير .

♦ ♦ ♦

هتفت ( رانشيل ) بالصراة ، فى عصبية بالغة ، استقبلها  
( شيمون ) ببرودة تشهير ، لدى لحظة مرة أخرى ، وهو يقول :

- لو أن ملكك يمتلكه فهمى ، لم قلت لى مكنكى الخاصة ،  
لى صلوب ( المومند ) يا عزيزتى

ثلاث محادثة :

- ذلك لم تتركه ( أدهم صبرى ) يفر من المكنين ، بمسيرة  
الأمن المتسلطة فحسب ، ولكنك أيضاً كنت مبلهجا بهذا

قال بلهتسية باردة قلقلج :

- لو أنه نظمين ما أعطيه ، لانهجت بدورك يا رانشيل

ملكته فى عصبية :

- وما لدى نطمة ١٢

بعت لها برونته فانسية ، وهو يقول .

- ليس هذا من شأنك .

اضلن وجهها ، وهى تكرر مستكبرة ،

- ليس من شأنى ١٢

ترجع في مقعدك فالا

- نعم ليس من شئت

لما صوت غضب . يقول في حدة

- وينب من شائى أيضا يا ( شيمون ) ١٣

استقر ( شيمون ) في هذه إلى مصدر الصوت وهو يقول

- نعم ليس من شائك لي يا جراهم { فتلكم

حق ، إلى الحد الذي يمكن . يمدد كى عملة ما

صاح ليه جراهم . وهو يتبع إلى تدخلى في عصب

- اسمع يا ( شيمون ) فقد طلعت على السر . و

لنطعه ( شيمون ) في صرامة :

- لا تصبى الوقت يا ( جراهم ) الاكسر من تحرر لست

و ( راشين ) حلقكما ، هلى يمكنكما الخالق بالظرة في

الوقت المناسب

تلفضت ( راشين ) هاتفة :

- آية ططرة ١٤

لرسمت على شفتيه لبقسه شامة وهو يقول

- لواقع نسى قد ألفت الإدارة في ( تل لبيب ) ، عن الوصى

التي تحدث ها ، وعن موقفت العمل ، والتصرفات الالاعابية

الصعاء ، التي تكسب كس شيء ، فالصدر الزوماء قورا

بعودكما . لست و ( جراهم ) ، إلى ( تس لبيب ) ، على مثل

لوك ططرة ، وتك سحين موعدها بعد ما عتلى فحسب ،

ونقد حجرت تكما تدرسين في لدرجة لا سباحيه

نصلى وجه ( جراهم ) . وهو يهتف

- ليهال ..

لنطعه ( شيمون ) ، في صرامة متشدية فالالا

- الإدارة الوصى ليه في عفاكم ، ومحاكمكم . بين

وتلعب الحكم فيكم ليه . لو رفضتم تلفيد الاوامر

والاصحاب ليه . ياخير لك في مرحلة خرجك يتلفل . من

مستقبل ( اسرافين ) . وى خروج على الاوامر يمكن

اعتباره خيانة عظمى

يهلى ( جراهم ) و ( راشين ) نظره غضب ، قبل ان تصمم

الاخيرة إلى مقت

- ولكنك وعدتى

وبدا من بن يهويب من أهلكا . عطف (شيمون) فجاءه .  
- (موسى) -

ثم يمشى بجانبه يمشى ، حتى اتبعهم المكارى المتصل  
الصكري للسفيرة ، بصحبة أربعة من رجال الأمن ، الذين  
بدأ عليهم تحقروا واضع . فالتفت (شيمون) إلى (موسى) .  
فأبلا في صرامة أمرا :

- يبدل أن السيد (جراهام) ، والسيدة (رئيس) ، يحتفظان  
إلى من يساعدان على حزم حقيبتهما ، ومن يوصلهما  
إلى المطار . تحفظ على أنفستهما ، حتى لا تكشفهما  
البوكيت الإلكترونية هناك . وساعدتهما على استكمال  
ما ينقصهما .

ثم شد لحيته ، مضيفا بصرامة نكث

- أنهم ألا أراهما بعد الآن .

بدأ (موسى) متشكيا ، وهو يتنفس ، فكلا :

- عما تقدر يا فتى (موريل) .

مضت وجه (جراهام) أكثر ، فصرخ في مفت :

- سنتك مرة أخرى يا (شيمون) .

اتساح (شيمون) بوجهه ، متواضعا إياه شامتا ، في  
حين قالت (رائيل) في حده :

- إن أنسى هذا ما حبيت

أحبها (شيمون) . دون أن يلتفت إلي

- عظيم .

أنظر (موسى) فاستماته الساخرة ، وهو يقول في  
اعتراف قلب :

- سيدة (رائيل) سيدة (جراهام) عطف أنه يذهب  
أن تتحرك فوراً

فإن كلاهما يشعران بضيق لا محدود . إلا أنهم لم يملكا  
سوى التصديق للأمر . فقلوا الحجر في استسلام مسخط ،  
بمعهما رجال الأمن المسلحون . في حين بقي المتلقي  
الصكري داخل الحجر . ولاذ بالصمت التام ، حتى سأل  
(شيمون) : دون أن يوجهه :

- هل أصبحت كل شيء ؟

أجاب (موسى) في اعتراف .

- خطان يا فتى (موريل) سيرتهما لن تصل أبدا

إلى المطر ، ولن يصبح باستطاعتهم تقديم أية شكوى  
ضده في (تل أبيب) ..

صمت (شيمون) بضع لحظات قبل أن يقول في  
الزراء ،

- انهما يستحقان هذا - لقد أهدا بحياتهما كل شيء

غصم (موشي) :

- بالتأكيد يا انور (دوري) بالتأكيد

هك (شيمون) إلى صمته ، بضع لحظات أخرى ، قبل  
أن يقول ،

- بالنسبة لهما <sup>١١</sup> لقد صعدا عبر تجربتهما به ، وتصورا  
في الإدارة هي التي طلبت عونتهما في (تل أبيب)

الاسم (موشي) ، فللاً :

- وهذا له حكت طكرة سنلتهما إلى هناك بالفعل

معاً (شيمون) ضلّته ، فللاً :

- ألم لئ لك - انهما يستحقان ما سويتهما <sup>١٢</sup>

ثم استدر إليه فجأة ، متسللاً

- دعنا منهم الآن ، ولقد درس هل تعاون الأمريكيون  
معا ، بشأن عملية قتلهم بالأسلحة للصناعة ؟

أجاب (موشي) في مرعة

- بالتأكيد يا انور (دوري) لقد تبصرو سيرة الأمم  
الخاصة وب ، عن طريق جهاز قرصه الخاص ، الذي  
رومها به مؤخر ، ورصرو (أهم صبري) ورميلته ،  
وهي يلمرانيها ، على مسافة أربعة شوارع من هنا ثم  
يتنقل إلى سيرة إيطاليا ، شئت في التفتلرهما ، على  
ملوحة من هنا

غصم (شيمون) في اهتمام

- إنه لقد رجال مكتبهم هذا حقاً

تبع (موشي) دور أن يتوقف عن التفتلر

- تلك السيرة الإيطالية نقلتهما إلى شارع (الشارع) ،  
على أطراف (روم) ، ولقد استقر هناك ، مما يوحي بأن  
هذا هو منزلهما الآمن هنا

تلفت عينا (شيمون) ، وهو يصغ

- عظيم عظيم

تلقظ المسحق المسكر و تلسا عبقا ، قهن تي يقول في حفلة

- يمكنك أن تتلصص عليهما الآن ، في أية لحظة

عط ، شيمون ( شفتيه قذرا

- يا انخمسة ؟ كنت لفلنك اكثر نكاه من الآخرين

وذلك المسحق المسكرى ، وهو يقول في توتر -

- من هل لمطبات يا أدوي ( موديل ) ؟

فال ( شيمون ) في هدوء :

- كلا

ثم إسكرك في سرية

- وبذلك تلتفت ينلس الأسلوب القليل للطمس ، الذي

يلتفت به الجميع

تصاعف ارنالك المسحق المسكرى ، وهو يقول

- تصورت أن هذا الرئيس هو انصاء على ( انهم صيري )

هو ، شيمون ( وعنه ندي ، وقال في بطء حزم -

- بل هذا الرئيس الآن هو استعاده صور وثائق قسرية

يا رجل

ثم تلقت عينا ، وحلف شتاء بتسفة غمصة ، وهو يضرب :

- ومن لجن هذا الهدف ، سأطرح شيئا لم يخطر ببال أي

رجل ( موبد ) لظ

ولذلك تألق عوبه ، مع استخفافه

- منكم ( انهم صيري ) إلى صفوفنا

وتلصص جسد المسحق المسكرى ، من لوط الدهوة والآخر

واقسمت عينا عن المرحما ..

بل وكلفت ثلثي من محبهم

فد فله ( شيمون ) ثم يلى لفظ غريبا ومستعز

بل لحن قارب في الجنون

جنون المطلق ..

\*\*\*

على الرغم من وجودهما داخل تلك القمرون الامس ، في

شارع ( دلفس ) ، على أطراف ( روما ) ، لأكثر من ساعة

كسلة ، لم تتبادل ( من ) كلمة واحدة مع ( انهم ) ، الذي جنس

صامتا أمام التناقض كعاقبة تلك استغرق في تفكير عبي ،

لو سعى للاسترخاء قليل ، قيل الإلزام على خطوط كبيرة

وعلى الرغم من أنه كان يودها ظهره ، إلا أن شيب ما  
في أعناقها جعلها تدرك أنه حزين

حزين إلى حد كبير ..

ولقد توددت طويلًا ، قبل أن تقترب منه على أطراف  
أصابعها ، وتدور حول مقعده ، تتهمس

— هل أهدئك قديمًا من الثياب ؟؟

رابع إليها عبيد في بطنه ، فالتفت إليها ، فبين من يهوى  
بين قدميها في ارتياح ونوعة

نعم .. إنه حزين ..

بين ردم تراه قط بهذا القدر من الحرب

حزن قوى عيني ، فخلص في عبيده وسبح في وجدته ،  
وطما على كل خلعة من خلجته

وبكل لوحته ، هلت

— ماذا بك ؟؟

هاون أن يتسم ، إلا أن يتسامته ذاتته هذه المرة ، وهو  
يعزل

نعم .. هذا هو السؤال .. ماذا بين ١٣

ثم تراجع في مقعده ، مستقرًا في مرارة

— ما الذي خطه بين هؤلاء الأوغاد ، حتى دشعوس إلى بند  
كل مباحثي ، وإقامة معلمي على هذا النحو

ويبت على شعره في حزن ، قلقة

— فاقوا مستحقون هذا لقد أكلوا (أشرف) و(عساد)  
بلا رحمة

قال في لسي

— هذا ذلهم

وصمت لحظة ، قبل أن يضيف -

— وليس دليها

ضغمت في حمال ، محاولة تهدئة مشاعره

— هكذا الحروب نوعًا ، تدفعك إلى فعل ما تكرهه ، حتى  
تظفر بما تستحق

رفر في مرارة ، متمتمًا

— نعم .. هكذا الحروب -

ألقها ، وشرود ببصره بضع لحظات ، قبل أن يصيب في  
أسف



- ولد نعمة لظفار ، علمني والدي (رحمه الله) ، انه  
عنى للحروب كواحد ، اب أن يترك بها المرء ، ليعرف مقتلا  
شريك أو يتجاهلها ، ليصبح مجرد مجنى ، يريق الدماء ،  
دون هدف ، أم مبدأ أو طريقة

تمتعت ، وهي تمسح شعره بيدها

- كل ما فعلناه كان حتميا ، والصنوبرات تبيع المحظورات

خسبم :

- أعلم هذا .

وهيبت لحظة ، ثم تابع في عسى .

- للمشكلة انسى كنت ألعب هذا ، هي القناع تلم بر وغنت  
ارغب في تكبيدهم للمريد ايضا

رغم مرة اخرى ، قبل أن يستلزم :

- هؤلاء الأوغاد استلجوا دماغنا ، ويسعون لقصائد علي  
كل ما هو عرس ، متجاهلين كل قواعد السياسة ، وثقوبية ،  
والشرعية ، وعلى الأهمية ، ولقد رفقت بنفسك هيف لم يبتوا  
بالشعاع حرب مجودة ولكن سفارتهم ، وكأنما سكنوا العالم  
كله ، أو تسميتوه ، ولج بعد رعيهم كيف يمسور الأمور .

ماداموا يحفلون أهداهم الحقيرة في النهاية ، لذا فقد  
شعرت بحرق هذه المرة بقت وعصب بلا حدود . وتسميت  
لو كزلتهم جسيما من الوجود

تراجعت ، متمتعة

- يا إلهي \* فيها لوك مرة أسمعك تتحدث فيهم ، بكل هذا  
اللمعت .

هز رأسه ، قلنا :

- لقد تجاوزوا الحدود هذه المرة يا (مسي) كل الحدود  
وضاقت حينها في صرامة خاصة ، وهو يصرف

- ولابد لي بنفعا الشمس

لم تجد ما نقوله ، نتخطف الطعنة ، لو نزلت حرسا ،  
لمسحت بيدها شعره مرة اخرى ، في جنان جهرا ، دون  
أن تلمس بينك شفة .

ولنطلق سبع ، شملهم صمت مهيب ، وهو شرود بهيمه  
عبر القنطرة ، قبل أن يقول فجأة .

- هل شاهدت مطبخ ميني (روتشيلد) بيليك ؟

أومأت برأسها ، عجيبة .

- نعم . ذهبت مع ( الشرف ) ربحته قلته وأحصدته جيّداً ،  
ولكننا لم نجد شيئاً .

بدأ عنيه الاهتمام الشديد . وهو يقول

- أين نأخذ ( عماد ) البطاقة الإلكترونية إن

خزنت رأسها . قلته

- إنني أفكر على نفسي هذا السؤال ألف مره ، في كل يوم

أنا بالتصميم ناهية أخرى ثم قل ، ولكنه يحدث نفسه

- تسجل الواحد إلى معرفة الجواب هي أن يصيح اسمه  
نفسه في مكان ( عماد ) .

لم تخافوا مطلقته ، عندما غرق مرة أخرى في بحر  
من الصمت والتفكير . وأيام اكتفت بالتطلع إليه ، ونسى  
رأسها بقور كثف سؤالي وسؤالي حتى قطع هو كل  
تساؤلاتها ، وهو يهمل ، ألقا

- تريد معرفة حالة تلاميذ عميلة ( الأرق السوية )  
منذ بدايتها

ثم نهض من مقعده ، وسارع ، وهو يتحرك في الحجرة  
يشكك جم



لم نجد ما نلقوه نتجفد الهدهد . ومرت حرة فمسجد  
بيدها شعرة مرة أخرى ، في غبار جوارف

- وأك أظن هذا بكلمة التفاسير لتقيقة . ما على ( عبد )  
رحمة الله ! يجعل معه ٢ وكيف بالغ المصطح ١٢ وحتى ١٢  
وكم استغرق لوقته ، قيل أن يقتحمه رجل حرسه ممسكاً  
الأسن القومى الإسرهيلي ففى ( روما ) كل شيء  
يا ( على ) .. كل شيء .

لجأته فى حمية . وهى تنطق حقيقتها

.. على هذا التقرير متكس ، يحوى كل التفصيل

لغتي . ولخرجت التقرير من حقيقتها . وموتته لاه . فلتكلمه  
سيرة . وراح يطأه فى غنم ، فسأله فى حدان .

- ما عن قدح الشاي ١٢

لجأته فى سيرة :

- لا بل .. لا بل

لم يشعر حتى بالمصراها ، وهو مدهم بكوله . على . فى  
مراجعة كافة لتاسين حمية ( الأوراق السرية ) ، كما  
وردت فى تقرير المخابرات المعبرى

راجع كل ما فى حصه ( عبد )

وخرطة القبل .

وخرائط المنطقة كلها .

وحد موقع هبوط ( عبد ) ، على مطح يدية ( رولاند ) .

وموقع قراره منها

وقلعة لتي ضاعا هناك .

راجع كل شيء ..

كل شيء بلا استثناء

والى هذه . وبنى فى تحاول مطعنه ، أو تثبتت تكبره .  
وعضت ( على ) قدح الشاي إلى جوفه ، وأعطت مطح . قريباً .

وراحت تراقبه فى غنم بالغ

ركه يرجع القنفذ كله مرة ..

وثانية ..

ولالثة

ثم شاهته يمين جفنيه ، ويسند راسه إلى ظهر مقعده .  
ثم يسترخى تماماً فى مجنسه . ويطلق تفكيره الضن

فى يتكلم تماماً شخصياً ( عبد )

أو يحاول هذا على الآخر .

وكتت لديه موهبة مدعشة فى هذا الشال

موجهه جعلته يدي نفسه قوى الهدية فوحيد . . التي تحو  
 بداية ( روتشيد ) وهو يطلق ذلك للسهم القصير ، الذي  
 حمل للسك للقوى الذي اترقى فوقه ، حتى سطح العيسى  
 وتتابع الأحداث في دمه . وفقه يعرض فيلب خيليا ،  
 لكل ما فطنه ( عماد ) هناك ، حتى تكشف امره  
 ويدت المظردة .

وعند هذه المرحلة ، شدد ( آدم ) كل نظيره وتنبهه  
 ( عماد ) صعد الى سطح ، وضعه الأوراق السرية  
 ولأنه عشي ر يستعدده تسريصور خارج به تصوير  
 للرقمية ، وفتنظ صور الوثائق الإسرائيلية  
 ثم التزع بطفلة للصورة الرقمية .  
 و .

وهو موقف ( آدم ) ، وراح يشدد تغيره أكثر  
 وأكثر  
 وأكثر ..

ماد ، يمكن ان يفعل هو ، في موقف ممتاز ١٢

أي مكان يمكن ان يخفى فيه لبطاقة دون أن يهتر  
 عليها الإسرائيليون ١٢

أين يمكن أن يضعها ، بحيث يمكنه استيعادها ، لومجا  
 من مثل هذا الموقف ١٣

أين ١٤

أين ١٥

أين ١٦

استعد دمه في لحظة موقع ( عماد )

ولسلحته ..

ورأوية هروبه

وخريطة السطح

وتسطة

و

« وجنتها .. »

هتف بتكمه فجأة ، وهو يمكن في مجسه بحركة حادة .

جعلت جسمه ( مني ) يتلفض ، وهي تهتف بدورها

« وجنتها » ١٣

ذهب من مجنسه ، وأمسك كتابها ، فقتلها في حزم .  
ووجهه يحمل التسمية ظاهرة كبيرة

- نعم وجنتها يا عزيزي (مسي) عرفت أن لطفى  
( عماد ) ( رحمه الله ) تلك البطالة الفرية

هتكت في البهار :

- هل ؟

تستعك التسمية ، وهو يقول :

- كانت لمحة عينية منه بحق ، على الرغم من  
بسلطتها .

هتكت بال التعليل ولعلها

- أين أضاف ١٢ إلى لطفى تلك البطالة الصغيرة ١٢

ولم يكف ( أدهم ) بغيرها ، حتى تستعك عوامد عن  
آخرها ، وخلق قلبها في البهار كامل

فما كشفه ( أدهم ) كان مذهنا ..

مدهشنا بحق .

ويكفل المتعاليين

★ ★ ★

## ٦ - السور ..

« من المستحيل أن تكون ( سونيا جراهام ) ! »

نقل المنيوب الفرسى ، مستقمة ( X ) الإنجليزية العبارة ،  
بمنتهى الحرص والحرص ، عبر قناة الاتصال الخاصة للمؤمنة ،  
وبدا ذلك للعبة ، وهو يضيف

- لقد راجعت التحقيقات ، فنى تبعت مصرعها ، خطوة  
فخطوة ، وبمنتهى الدقة ، وتوقفتم بنفسى من أن قبلتكم لـ  
تسقطها تسقطاً ١٣

قل مستر ( X ) في تولار :

- مع امرأة مثل ( سونيا ) ، لا يمكنك أن تلتق بـ  
شيء

هو المنيوب الفرسى رأسه ، قتلا

- مستعني يا مستر ( X ) ١٤ هناك امور حسنة تمام  
في مثل هذه الأمور .

(٥) راجع قصة (الاطلاق) المقطرة رقم (١٣١)

سأله في ( اهتمام ) :

- مثل صلا ١٩

أجابه الرجل في مراحة :

- لنأخذ لحص الإشلأ الذي تخلصت عن الانفجر لقد  
كانت تتوافق كلها مع البصمة الجيبية لـ (سوسا جراهام) .  
وهذا أمر لا يمكن تبريحه أو تزويره

اعتد مسر ( X ) ، وهو يمسأه في حرم

- ومن يهتلت من هذه النتائج ببطسك ٢٢ عسى ألا يمكن  
أن يحصل على نتائج غير حقيقية عن طريق رنسة  
التبين مثلاً ١٢

يتمس المندوب الفرنسي ، قائلاً ،

- هذا أول ما خطر ببالي إذا فقد حاصرت القيين ورجل  
لمعطل طوال الوقت ونشرت رجالي في كل مكان ، واعتصمت  
على أكثر من شخص ، ولأمر من جهة ، لتكيد كل مطومة ترد ،  
بحيث لم تعد لدى دوة واحدة من الشك ، في صحة النتائج

تهنئ مسر ( X ) ، متعتما

- عاريت اتساع

هر المندوب الفرنسي رأسه مرة أخرى ، وهو يقول .

- يمكنك أن تتكك بفسك يا مسر ( X ) ، فاشطره الفرنسيه  
ما زالت تحتفظ ببعض الأشلاء ، المنتظفة عن حلات الانفجر ،  
كما ينص قلوبها والبصمة الجيبية لـ (سوي) ، محتفظة  
في (الموسك) ، وهناك عبة عليها ، تم إرسالها إلى هنا  
سأله في مراحة :

- ألا يمكن الصحت بتلك العبة ١٢

تراجع الفرنسي ، متساقلاً :

- وكيف لا ١٢

أجابه مسر ( X ) في مراحة .

- هتك عبة وساتن لهذا ، فرحلتها من ( إسرائيل ) إلى  
( فرنسا ) ، تحمل عشرات الاحتمالات ، لاستبدالها ، أو تغيير  
بوتلاتي

يتمس الفرنسي ، قائلاً في ثقة .

- مستحيل يا مسر ( X ) ، فالعبة يتم إرسالها تحت  
حراسة قوية ، وبوجود مندوب إسرايلى . وآخر فرنسي

(مجر مستر (X) ، قفلا :

— كل هذا يمكن تجاوزه

قال المنكوب الفرنسي ، مشبهاً بيده

— الأمر القديرون والفرنسيون أيضاً خشوا هذا ، لذا فقد تم إرسال بوليتا لجمعية عبر ثلاث وسائل مختلفة ، منها البريد السريع ، ولتت القبايل ، بحيث يمكن مطالبتها على الجمعية التي ستكمل

صحت مستر (X) طويلاً مدة المرة ، وهو يدور الأمر في رأسه كثيراً ، قبل أن يكون في حرم

— فليكن أريد أن تراجع كل هذا مرة أخرى

تعداد الفرنسي في حيرة :

— ولماذا ؟

أجاب في سرامة :

— لأنك تأخذ فلساً قداماً بصحتي

لوماً الفرنسي برأسه ، وقتل في خمسة

— هذا أفضل بالتأكيد من مستر (X) ما حصل على قلبه

أوامره فوراً ، دون خطأ

خضع مستر (X) في سرامة :

— فليكن .

مطلقاً وهو يضطرر جهاء الاتصال ، قبل أن يتراجع في مقده ، وشكك لصلاح قلبه أمام وجهه ، ويترك في تفكير عميق

مستحيل ألا تكون هي ؟

مستحيل ؟

مستحيل ؟

ذهبه لا يتكذب سواها ، نظيم بما حدث حتى الآن

وهذا يمتلك المرأة والقدرة على تعذيب

وحدها ..

ولكن كل شيء يؤكد أنها قد نلت مصرعها ، في الليل

سهرتها في (باريس) ..

كل شيء ..

وهناك دلائل وشك لا تقبل شكك

وكلها تؤكد أنها قد ماتت

انتهت ..

ضيت إلى الأبد ..

وهد لا يتلق مع تحليه للأحداث

لا يتلق معه أبدا ..

ولذلك قطع حليبه ، وهو بعد ترتيب الأحداث مرة ثانية .

وثالثة ..

ورابعة .

وتطاعت حوته ألف مرة .

جها هي ..

حتم هي ..

ثم فجأة ، وثب خطر مغيب إلى دمه

عفا لو أن حله وحده هو الذي صنع كل هذا ؟؟

مالا لو أنه أسقط الموقف كله على ( سونيا جراهام ) ،

على الرغم من تنبيلات مصرعها القوي ، لسجد أنه لم

يجد لأقرب تناسب ما حدث ؟؟

جبه احتمال ولرد

وياله من احتمال !

فطس الرغم من أنه يبدو أكثر منطقية ، من عودة  
(سونيا جراهام) إلى الحياة مرة أخرى ، إلا أنه يريد  
كموقف كله صعوبة وتنظيرا ..

لنو أنه ليست ( سونيا ) ، فمن تكون ؟؟

من ؟؟

من ؟؟

هي ، والأخطر خطورة أنها لو لم تكن ( سونيا ) ، فهي  
حتم مراد أخرى ، لا تقل عنها خطورة

ولكنها تمتلك مزية مغيرة ..

لر لعدا من يملكه أن يتوقع خطوتها القتالية .

لا أحد على الإطلاق .

وبكل توتر الدنيا ، احتل في مقده ، ومزال رهيب يسيطر  
على عقله كله بلا هوادة

لأنها ليست ( سونيا ) ، فكيف ومتى ستكون صيرتها قلعة ؟؟

كيف ؟؟

ومتى ؟؟



راجع مدير المخابرات المصرية شخصياً . تلك التقارير  
للعاجلة . الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية . قبل أن  
يرفع رأسه إلى مساعده الأول . قتلًا .

- ثمان كما كنا نتوقع الأمريكيون يتمليون مع  
الإسرائيليين بلا حدود .

والله مساعده بإمادة من رأسه . وهو يقول

- لك مستخدم الأمريكيون قصر القميس الصغيرة : المتبعة  
سيادة القصيد ( آدم ) . والمقدم ( مكي ) . حتى ذلك الممر  
الأمين . في أطراف ( روما ) .

راجع المدير في مقعده . وبدا شديد الاهتمام . وهو  
يقول :

- إن الإسرائيليين يطمعون الآن موقع الممر الأمن

لوما المساعده برأسه مرة أخرى . قتلًا .

- يطمعون بعد ما يريد على الساعة كما ألتقا صديقتنا في  
( واشنطن ) ياسيدى .

غرق المدير في التفكير بصنع لحظات . قبل أن يشير  
بيده . قتلًا . وكلمه يحدث نفسه

- وعلى الرغم من هذا . فهم لم يحاولوا منهجته ثمان  
قطر عجب ! هذا لا يبدو لي منطقيا !

تردد المساعده يضع لحظات . قبل أن يقول . في شيء  
من الخطر

- يبدو أنهم يتفكرون في توفيرت المناسب

خمس مدير في القصب

- ربما

ثم بعض من مقعده . وملاحظه شك عن التفكير العبق  
وتجه نحو نافذة حجرته . كعخته كلف لرد ان يستجمع  
الفكره . أو يركب محومته . وهلل صامت هناك بحقيقة كمنه  
أو يزيد . قبل أن يقول :

- لو أن لهم هدفا آخر .

سكنه مساعده في اهتمام :

- أي كلمه ياسيدى !

استغرق المدير في التفكير . ليضع لحظات اخرى . ثم  
قال : محاولا ترتيب أفكاره :

- في كل الأحوال . لا بد من تحليل ( ن - ١ ) . بنية

وسيلة كانت ؛ حتى يدرك ما يدور به له ، ولكن معرفتهم لموقعه على أنهم قد استخدموا كل تكنولوجيا هريكة متاحة لديهم ، لمحاصلته ممانا ، والسيطرة على كل اتصالاته .  
 إتهم حتماً بركتيه هالك الممول الامن ويضجون أجهزة لاتتخط الموجدت للرقمية لأن هالك مضمون بالمطقة ، ونس يمكننا إرسال عمي خاص ، دون أن يكشفوا أمره

وستذكر إلى مساعدته ، مستطرداً

« كيف يمكننا الاتصال به وتديره في ؟ »

رن لصمت في تمكن لفترة طويلة سبباً ، وكلامها يختصر دهنه ، تبحث عن وسيلة ما ، و  
 « وماذا عن الوسائل القديمة ؟ » .

لطفها المساعد على اهتمام ، جعل المدير يسأله في مبرحة :

« أية وسائل ؟ »

بهدف المساعد في حلقة :

« قديم ، ونحن حزب قدامس من ققويو ، عام ١٩٧٣ ،  
 كل لنا عمل في ( ميناء ) ، مجد صعوبة في الحصول به ،

فالمكرما وسيلة ضوئية معقدة ، لاتعتمد على استخدام بصمت وإشارات ( موريمس ) المعقدة<sup>١٥</sup> ، ويجب تستخدم الأكون وتبديها ، مثلاً يستخدم رجل البحر الأعلام المختلفة ، لإعلان حالة سفهم ، ولقد تجح اسلوبا هذا تماماً ، وأصبح باستطاعة عميت في ( ميناء ) أن يلق كل التفاصيل ، بواسطة قطع من الورق الملون الشفاف ، بمنتهي الدقة .  
 ولون أن يكشف الإسرايينون أمره هذا<sup>١٦</sup>

فتلى حاجها المدير ، وهو يقول

« الإسرايينون متفهم جيدون للتاريخ

وصمت لحظة ، لم تصاب في حرم

« ونكنا من يصح هذه الفرصة هي العمل على تطويها قوماً » .

لنرجع لمساعد ، لاتحاد التدبير التازمة ، لتقليد تعمدية غورا ، في حين يلى المدير في مكتبه ، أمام الخفذه ، وعقله مرقى يستعيد المزال الأول

( ٥ ) إشارات موريمس تبصمت ضوئية لوضوئية خاصة ، تعتمد على نظام فتلى ياتو من القفاط والتدبير ، يستخدم للاتصال على مسافات بعيدة وهي سمى فترة التفراف ومزجات تستخدم بعري في حالة خطل أجهزة التابكن  
 ( ٥-٥ ) عمية حقيقة

مقام الإسرائيليون قد حددوا بالفعل موقع (مسي)  
(لهم) ظمًا لم يهاجموا ١٢

مقدّم

مقدّم

وفي عمل اعطاه ، راج جنوب يكون في بطة ،  
ويصبح أكثر ..

وأكثر

وأكثر

والواقع أنه كان جويًا خطيرًا

خطيرًا للغاية .

\* \* \*

« (لهم صيري) وإميلته غفيرة ، تلك للعمل الامن .

لحق الملحق العسكري الإسرائيلي العبارة في حماسة ،  
فتراجع ، شيمون ) في مقعد ، متسلسلا :

— اما ران الأمريكيون يتبعونهما ، بواسطة قمعهم  
الصناعية ١٢

لوما المصحق العسكري براسه ، مجيئًا

— يس يا لوب (توريل) لقد ملنا بامرنا بالصبط ،  
وقم ترسل أحدًا لمتابعتهم ، حتى لا يكتشفوا بمرء . وبلغت بتبع  
تجربتهما خطوة خطوة ، يومناظر الامم للصناعية  
الأمريكية

هـ (شيمون) راسه ، ماضيا في التفكير حتى

— عظيم .. عظيم

توجد المصحق العسكري بضع احقات ، قبل ان يسله في  
شعب .

— بالي أي تعلق أنهم سيذهب يا صيري ١٢

شقي (شيمون) في التفكير بضع لطقات ، ثم لم يحدث  
ان اجاب ، في بطة حذر :

— تو ان (لهم صيري) مازال يحتفظ بمواهبه المعروفة ،  
فمن الأرجح أنهم في طريقهم الان إلى الهدف

ولما عنيه إلى المصحق العسكري ، مضيا

— إلى حيث يطلقة التسجيل الرسمية

قال الملقق العسكري هي انهيار .

- هل تعتقد انهما قد توصلا إلى مكثي بالقفل يا سيدي ؟

كان لسؤال بطوي على مقاربه خطية ، بين عقله هو ، وعقل  
( ادهم ) ، حتى ولو لم ينتبه الملقق العسكري إلى هذا ، لذا  
فقد أجابه ( شيمون ) في سرعة فاصية ، بلادة كفتيح

- انهم مصريين ، ويمكثهما فهم ما لعنه ربيهما ، بكثر  
من يكملنا هذا .

قال الملقق العسكري في دهشة

- هجبا ، كنت أتصور ان بعد هم قواع ( الموسك ) ،  
في ان تعرف للمصريين ، بأكثر مما يعرفون أنفسهم

لتصانف حسب ( شيمون ) في أصغله ، مما جطه يقول  
في لحظة

- هل ستتابع العملية ، أم أننا سنضرب الوقت في محاصرت  
سهيقة ، من قواع الصل في ( الموسك ) ؟

التبه الملقق العسكري عند إلى الموقف ، فشد قامته ،  
وقال في سرعة واحترام وتوتر :

- أوامرك يا لوتن ( لوريل ) ..

اعتزل ( شيمون ) ، مجيئا في سرامة

- حصل على وجود اتصال مستمر مع الأمريكيين ، وجنود  
ان تربطنا بصور ولادهم ، عبر شبكة الإنترنت ، لأنني اريد  
تحرك فوراً سرية ، فور عثورهما على البطاقة

هنا الملقق العسكري في حماسة

- وضعت يديها ، تنقص عليهما ، ونفترعها معهما ، و

قاعه ( شيمون ) في تصيب .

- خطأ

ثم استدار إليه ، مستطرد في سرامة شديدة

- كم لك لك تفكر بأسلوب مدني ؟

ارتبك الملقق العسكري ، وهو يقول

- إننا لن نتركهم لهم ، ليس كذلك ؟

أجابه ( شيمون )

- وإن نقال لاتزاعج منهما أيضاً بأرجن لأن مجازف  
بمواجهة غير مضمومة للتسلح ، مع رهن مثل ( ادهم  
صيري ) .

قال الملحق العسكري في توتر :

- يمكننا أن نرسل جيشا من ١٠٠٠

قاطعه ( شيمون ) في غضب صارم :

- وهل تعتقد أن هذا مبوله ١٩

قال الملحق العسكري ، وقد بلغ توتره ذروته

- إلتى اتعلنا عن جيش ،

غلب به ( شيمون ) ، وهو ينهض من مقعده ، في حركة حدة

- ذلك الرجل عاد على القلوب ، من مواجهة هزم خلالها

جيش بلكنيه بالفضل<sup>(٢٠)</sup>

اللفض جسد الملحق العسكري ، وهو يهتف في دخول

- مستعيل ا

لوائح ( شيمون ) يود ، قتلا في حق

- مستعين بالنسبة لأي شخص عدي ، ولكنه شخص غور

عدي شخص يفوق كل من عرفته في حياته شخص

فكر على ظهر المستعين ، في عالم الواقع ، وليس على

شائت قسيما ،

(٢٠) رابع صه رجل وجيش ، المتقدمة رقم (١١٦)

تتمتع الملحق العسكري ، بأكفاس مبهورة ،

- ليس من السهل أن يهتك الحرم وجود شخص كهذا ،

في حكم الواقع .

مطأ ( شيمون ) شفتيه ، وهو يقف في ملت

- لهذا يعتبرونه أسطورة

ثم اتفت إلى الملحق العسكري ، مصفيا في شراسة

- أسطورة سابقة

بنت العميرة على وجهه فرجل ، وهو يتمايل

- ولكن في مواجهه ليس كذلك ٢١

أجله في حزم ٢

- القويحة لم تفلح لها في هزيمته الأسلوب المثلث ، من

وجهة نظري ، هي في تباغته ، من حيث لا يدرك أن يتوقع

صافه الرجل في أصول شجود :

- من قبح ٢٢

أشار ( شيمون ) بسيفته إلى على قتلا في سرعة

- من السماء .

أطُت دُخَانٌ حَامِلَةٌ ، مِنْ عَيْسَى الْمَسْحُوكِ الْعَسْكَرِيِّ ، لِحَدِّ  
( شِيمُون ) كَلِمَةً خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَهُوَ يَتَابَعُ .

.. أَصَلَ عَلَى إِحْدَى هَاتَيْنِ الْهَيْكُولَتَيْنِ ، مَرْوَّةٌ بِقَتَمٍ لِلصَّوْتِ ،  
وَقَلْعٌ صَوَارِيخٍ مَرْدُوحٍ ، وَدَعَا تَحْلُقُ قَرِيبًا مِنْ عَيْسَى  
مُسْتَشَارًا بِلَأْسِ الْفُومِ هُنَا ، بِحَيْثُ يَمْكُنُهَا أَنْ تَدْخُلَ  
لُورَا ، بِثِيَابَةٍ وَاحِدَةٍ مِثْلِي

ضَلَّ الْقَدْحُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْبَهَلِ

.. هُنَا مَسْتَقْلَمُهُمَا ٢٢

لِحَابِهِ فِي هَزَمٍ :

.. سَخَمَ الْمِطْفَاقُ كُلَّهَا ، لَوْ أَرَادَ الْأَمْرَ

سَالَهُ فِي لُتْقٍ :

.. وَمَا عَنِ بَطَاقَةِ التَّصَوُّيرِ الرَّقْصِيَّةِ ١٢ مَوْسَمَتُهُمَا لَنْ  
يَمْكُنَ اسْتِمَاعَتَهَا أَبَدًا .

إِلَيْسَ ( شِيمُون ) فِي سُلُوبَةٍ ، قَائِلًا .

.. سِتَعَتْهَا ١٣ بِ السَّادِجَةِ ١ مِنْ الْوَاصِحِ أَنْ ضَيَّقَ عَظْمُكَ  
قَدْ تَمَسَّكْتَ الْهَيْفَ الْحَقِيقِيَّ بِأَرْجُلٍ . إِنَّمَا لَا مَعْنَى لَاسْتِعَادَةِ  
تِلْكَ الْبَطَاقَةِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَى لِمَسْحِ الْعَصْرِيِّينَ مِنَ الْقَصُوفِ

عَنْبَا فَحَسِبَ ، وَعَنْبَا وَحَصَلَانِ عَظْمَا ، وَتَلَسَّعَتْهُمَا لَحْنٌ  
مَعًا ، يَكُونُ قَدْ أَحْرَبَا هُنَا بِصَرْبِهِ وَاحِدَةً تَخْلُصًا مِنْ  
الْبَطَاقَةِ ، وَسَطَفَ اسْطُورَةُ التَّخَابِرَاتِ

كُلَّهَا ، وَكُلِّي بِرُودِهِ الشَّهْرَ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، لِيُطْلِقَ سَهْفَةً عَالِيَةً  
ضَعْفَةً حَمَلَتْ كُلَّ الشَّمَلَةِ ..

وَكُلَّ الْوَحْشِيَّةِ ..

كُلَّهَا ..

وَكُلِّي ضَعْفَةً تَطْفَرُ الْفُورَةِ هَذِهِ بِمِثْلٍ عَلَى مَحْوِ بَرَصِهِ  
عُلْبَانًا ، تَدْفَعُ لِحَدِّ رَجُلٍ لِلْمَلْحَقَةِ الْمَسْكُورَةِ إِلَى شَمَكَيْنِ  
وَهُوَ يَهْتَبُ بِلَفْسٍ لَاهُتًا . مِنْ أَرَادَ الْإِفْعَالِ  
.. الْأَمْرِيكِيُّونَ فَظُّوا لُتْرَ ( لَدِيمِ صَبْرِي ) وَزَمِيلَتِهِ .

تَسَعَتْ عَيْنُ الْقَدْحِ الْعَسْكَرِيِّ فِي زَهْوٍ ، فِي عَيْنِ التَّلَافُظِ  
جَسَدِ ( شِيمُون ) بِمَنْهَى قَطَبٍ ، وَكَلَّمَ أَسْبَابَهُ صَادِقَةً  
وَمِنْ أَعْيَقَ أَعْيَاقَهُ ، تَصَادَعَتْ مَوْجَةٌ غَضَبٍ هَامِرَةٌ  
مَوْجَةٌ تَكْفِي لِاجْتِرَاحِ الْقَعَمِ كُلِّهِ

عَلَى الْأَقْلِ

\* \* \*

تحركه المتكلم (سمير) في مشط جم ، دخل محطة مترو  
الأنفاق ، في قلب (روما) ، وهو يقول لزميلته (راوية)  
- سرعني أيتها الرقدة سيادة العمود (أدهم) تطلب منا  
مليكتك هنا بسرعة

قالت في التهور وفتح :

- رباه انت حسنى ابنى سألنى به شخصاً إلى اتبع  
ما يقولونه عنه دائماً (به أسطورة بالنسبة لي  
هز رأسه ، قللاً

- (به أسطورة بالنسبة لنا جميعاً

بلغ معها المكان المتعلق عليه ، فتوقفا ، وتلفاً حولهما  
في اهتمام ، و(راوية) تتسائل  
- فبه هو ١٢

هز (سمير) رأسه مرة أخرى ، مضطجاً :

- إنه هنا حتماً سيادة العمود (أدهم) قليل للغاية ، في  
مثل هذه الأمور ، ولكن ربما .

(أدهم) به في هذه اللحظة ، بعد مفتش المترو ، قللاً في توتر  
- أعتزم بدردج

رفع المفتش الكهل فمته الرسمية ، قللاً

- مقفلة يا سيدي

ثم أصابت بالعربية ، همساً :

- تيمتى .

تسعت عينا المتكلم (سمير) في دهول ، وهو يعتق في  
مفتش المترو ، الذي لا يمكن أن يشبهه مع (أدهم) ، إلا أنه  
لم يبد أن سيطر على مشاعره في سرعة وهو يتكلم مع  
زميلته ، التي عصت في تفعل

- إنه هو .. أليس كذلك ؟

خضم (سمير) في التكبيل

- بلى .

وانسل (أدهم) سيده ، وهما يتبعانه ، حتى تعرف حداة  
دخول مخزن صغير ، ولم يكذ الاثنان يتبعانه داخله ، حتى  
لوجعا بوجود (مى) ، التي ضمنت

- لقد وصلتما في موعدكما

فقتها ، وشيء من قهقرة يتسأل في مشاعرها ، مع نظرة

الانبياء ، التي تتطلع بها ( راوية ) إلى ( آدم ) ، الذي قبل  
في حزم

- الأمريكيون يستخدموا أعمارهم الصناعية لتقريب  
( للذخيرة ) أياها ، بهذا ، بواسطة شجرة الإصغاء المبنية  
للذخيرة ، ومن الضروري أن يملك من مرافقتهم ، حتى  
نصل إلى هناك

قال ( سمير ) في حفلة .

- نحن رهن ( شركتك ) يا سيادة الصيد

نورث ( آدم ) ، المصطف ، الذي وصل به إلى هناك ، قائلا

- سترثي مصطف هذا ، ورميتك قرند ( راوية ) سترثي  
مصطف المقدم ( من ) لقد تركنا مسيرتنا في شروح  
( ليوناردو ) اتجهنا إليها مباشرة ، واستقلنا إلى بنفة  
مصطف الأس القوم الإصغاري ( جون روتشيد ) أغليا  
وجهيلما بالدر الإمكان ، ولا نظرا إلى أعلى أبدا ، وعندما  
نصل إلى بنفة ( روتشيد ) ، حولنا إضاءة كبر وقت ممكن

سأله ( سمير ) في اهتمام

- هل تعتقد أنهم سيهربونا ، بدلا منك يا سيادة الصيد ؟

أجله ( آدم ) في حزم :

- إنهم لا يتصورون أننا قد كشفنا استخدامهم للأعمال  
التجسس الأمريكية لمتلها ، وإذا ما أسيبنا القيام بدورنا ،  
لنستمر كل شيء على مبرام ، خاصة وأنني واثق من أنهم  
لم يوسلوا إلى مرافقين أرسين : حتى لا يفسدوا العملية  
كلها ، إذا ما كشفنا أمرهم .

تبادل ( سمير ) مصطف مع ( آدم ) ، وهو يتسائل .

- وأين ستذهبين قتما ، يا سيادة الصيد ؟

ذهب ( آدم ) في القتلح حازم

- ستكون قريبين منكما .

ثم سألها ، وهو يرتدي مصطفه :

- هل فهمت دورك جيدا ؟

ذهب ( سمير ) في سرعة :

- بالتأكد يا سيادة الصيد

لقت ( آدم ) إلى ( راوية ) ، وسألها

- ومثلنا عنك أيتها الرند ؟



عنكت ( راوية ) في وجهه بضع لحظات . ينظر النظره  
المبهورة ، فهتكت به ( من ) في عصبية

- هل فهمت دورك فيها لراقه ؟

لتفست ( راوية ) ، وكأنا استأخذ من حلم جميل ، وانتمت  
لجسامة واسعة ، قلقة :

- بالتاكيد .

داولتها ( من ) معطفها ، فالتة في شيء من قعدة

- ماذا للتفراخ بلين ؟

ارتجت ( راوية ) ، وهي تقول :

- سألهم على الفور .

ظل ( آدم ) صمماً حتى تصرف الإنس . ثم قل في  
صبي :

- لقد تعلمت معها بخشوبة غير منطقية

لجهته في عصبية :

ألم تر كيف خالت تلكهم بنظراتي ؟

ورفع حليها في دهنه ، ثم عادا يلخلمان ، فن في  
بوز رأسه ، قللا في استنار :

- بالتساء ؟

ثم استعد حزمه في سرعة . مصيفا

- دعيا نتحرك من تحت بسرعة ، فكل دقيقة تسها

خارج محطة مرور الإنس مفا . ومستقلا سيارة مستأجرة .  
وسأته من وهما يتجهل إلى هدفهما

- هل تعتقد أن هذا سيكدهم ؟

كل في القضا :

- دعها لتعلم هذا .

لانت بتهمست بدورها ، وهو يطلق بالسيارة . حتى بلغ  
بنية نطل على الجغب الشرقى لمبى ( روتشيلد ) ، فأوقف  
( آدم ) سيارته أصفا ، واقتزع لكاح الكهل من وجهه .  
قللا في صغرية :

- يروق في في أفع ووقتي الأخيرة بوجه مكشوف

خصمت .

- هذا ينطوي على شيء من الخطورة

قال ، وهو يفكر شهرة -

- لا بل ببعض الظروف هذا يشهد لهم -

ثم تحول مناقشته ، بعد أن اتركت أنه يحدث في أعاصير  
طاقة هائلة من غضب ، ومن كراهية الإنسوفيين ، لدى قتلوا  
رميلهم (عبد) ، وهو قائد ثوري ، نور رحمة أو شفقة ،  
ولانت بالصحف قتلهم ، وهي تتبعه في المصعد الخلفي للثنية ،  
الذي حملهم إلى سطحها مباشرة

وهناك ، وقف (أحمد) تحت ضوء القمر ، يدبر عينيه  
في السطح في اهتمام ، لمساته في اهتمام  
- أنت واثق من أنها هذه القصة بلطف -

لجانبها في هزم

- قهقهة التي كان يلف فيها (عبد) (رحمة الله) ، على  
سطح بنية (روشيك) ، تحطها الهدف الاستراتيجي بقتلها فيه  
قائلا ، ثم توقف بصره عند بقعة بعيدا ، يضيف في  
ارتياح

- وهذا هو القليل

أدرك عيبها في حيث يشير ، وخلق كبتها في قوة ، عندما



وهناك ، وقف (أحمد) تحت ضوء القمر ، يدبر عينيه في  
السطح في اهتمام

رفع بصريها على مسهم قصير سميك . مغروص في أعلى  
الجدار ، وقد لفتت حول قاعدته قطعة من المطاط لتصمت  
بها تلك البطاقة . التي يبحث عنها الجميع

بطاقة التصوير الرقمية الصغيرة

والى البهار ، هلت (على) .

ـ رياه إنها هنا بالفعل . كنت عبرى يا (أدم)  
عبرى .

لقد تم هو فى غلوة نحو الجدار ، ووثب بترخ المسهم  
المغبر من أحلاه ، قفلا بهتسامه عادية :

ـ كان هذا هو التفسير الوحيد ، بعد أن عجز فكر من  
الغور على البطاقة ، فى بداية (روتشيد) . تلك أركت على  
الغور أن (هك) (رحمة لله) ، أرسلها فى مثال ما ،  
وخدمات رجعت الملف ، وعلمت أنه قد استخدم بتقنية  
الأسهم ، للوصول إلى بداية (روتشيد) . ففر التفسير إلى  
رأسى مبتكرة .

هلت مبهورة :

ـ بأنه من تفسير ' قبل لم يرد هذا ، بيل نقد ؟

قال ، وهو يمس البطاقة الصغيرة فى جيبه

ـ ريب قل هذا من حسن حقله يا عبرى

دم يكدم علقته ، حتى برزت الهيكوبتر لها . من  
خلف القبة المجاورة . وما إن رعدت (أدم) و(على) ،  
حتى لبت من جهاز الاتصال اللاسلكى به صوت (شيمون) ،  
وهو يهتف فى صرخة :

ـ الآن يا رجل .. أسلمها الآن .

ولم يكدم مثله بالفعل ، حتى ضغط نقد الهيكوبتر لرا  
صغرا ، فى قمة عصا القيادة ، فانطلق أحد صروخيه نحو  
قده .

نحو مطح البنية ، حتى يلق عليه (أدم) و(على)  
مبتكرة .

\* \* \*



## ٧ - ضربة مزدوجة ..

« كل شيء ينبغي أن يتغير تصاف »

نطلق مستر ( X ) الصبورة في صرصة ، عبر مجموعة التماثلية ، التي توصله بطاقل مواهبه ، في دول العالم المختلفة ، قبل أن يتراجع في مفعد ويحمل صوره المعدل الإلكتروني نبرة غضب ، مع مستطرافته

- من الواضح أنه هناك خلل ما ، في نظامنا الأمني ، خلل جعلنا نتسلل إلى شبكات الإلكترونيات معك ، على نحو لم يحدث من قبل هذا ، فهي الرغم من أني لمستخدم العصر تتأقم نفسي في العالم كله من خبراء ومبرمجين أجهزة الكمبيوتر وشبكات الإنترنت ، إلا أننا لم نعدنا تسلا مفيد ، غير جدر انصار الأمن لنا " ، والأموال ان قد عجزت عن تجديد مصفورة ، بكل إمكانيات المتطورة مع يطي أننا موجه خصمنا شديد

(٦) جدر النار ( Fire Wall ) نظام من مفعد ، لصبة هم وشبكات الكمبيوتر بحيث يسمح بعبودة مطردة من التغير بالغير ، ونفس لمخوض ، في هي يمع قل ، عاها من الاخرى ، في كل الوقت التي يسطر فيه يتنهدا على نحو يتلف ابرم ، ويسمح بتقريب ابرم ، وفي الوقت الذي انهم جدرن النار على اللان وميله صبة معوية ، وعز عا ابرم

القوة والتفوق والهدوء ، والوسيلة الوحيدة للتصدي له ، هي تغيير النظام كله على الفور ، بحيث يفسد خططه كلها

قل المطلوب ابرومي في كل :

- هذا ليس ابراً سهلاً يا مستر ( X )

اجبه مستر ( X ) في صرصة :

- ولهم مستطرافاً أيضاً

قل المطلوب الأمريكي متوتراً :

- « صحيح يا مستر ( X ) ولكن التغيير الملجوب

مربك أيضاً ، كما سيربك الخصم

هل مستر ( X ) رأسه ، بالآلا :

- ريب يربك بعض الوقت ، ونكتنا ان نلبث أن نستعيد قوتنا وقدرتنا ، بعد أن نتجاوز المصبة ، وتجاوز تلك المحاولة المحمومة للسيطرة عليه

مبلاً المطلوب الفرنسي في عصية :

- لم تتوصل في طبيعة خصمنا يا مستر ( X ) ؟

صفت مستر ( X ) بضع لحظات ، قبل أن يقول

— ذهني لا يعمل سوى معها ، على فرض من كل التكتيدات  
لصحبها في ( باريس ) .

قال المندوب اليبتي في اهتمام .

— ولقدنا تكتنا من مصرعها بالفل ، وعليها أن نستبعدا من  
دائرة شك والتساؤل ، حتى يمكننا تحديد أخرى

قال مستر ( X ) في ثور :

— لقد رجعت كل منظومتي ، وكل مائتيها من ملفات .  
ولكن كل هذا لم يسر عن اسم واحد ، يمكن أن يتقبه  
عقلي .

وعاد يهز رأسه ، مقابها :

— بالخير ، لا توجد أخرى ، تمنع بال هذا افكاه والشر  
ولا نقلا طرفنا اسمها على الأقل

تسأل المندوب الروسي :

— وملا لو أنها ليست خصمت فرنسية ، بل مجرد لاهية  
نصم آخر تم نفعها إلى خط لمواجهة : كوسيلة إثباتنا .  
وتوجيه الكارد إلى نقطة أخرى بعيدة

هنا المندوب الأمريكي .

— إنها فكرة جديدة بالدراسة .

اتخذ حثها مستر ( X ) وهو يذكر هذا الاحتمال الجديد  
في ذهنه .

نعم . — إنه احتمال قوي بالفل .

رب كل هناك خصم آخر ، يلتقي وراء تلك التي تتلعل  
شخصية ( لورا ) .

خصم يقود القبة على بنكاته وخبراته ، واضفا إليها في  
المواجهة لحسب

وربما هي مجردة مختلفة ، تلعب دورها بمهارة

محتركة نجد القتل لحسب

وربما كانت فتاة مغامرات سابقة أيضا

كل شيء محتمل .

كل شيء .

تصح المندوب البريطاني ، مع فكرة قصص الطويلة ،  
وقال في غموض عجيب :

— إنني أسأل إلى هذا الاحتمال

فخرزت القهارة مسر ( X ) من صفته ، ليسكه في  
هزم

.. ومن نقترح ، في هذه الحلقة ؟؟

صمت المندوب القبريطاني بصع لحيات ، وكفما يدرس  
الأمر في ذهنه ، قبل أن يقول في هذه  
.. هذا يحتاج إلى تفكير صقي . و

قبل أن يتم عبرته اضطرب الاتصال فجأة . وتكلمت معه  
موجة هربية ، جعلت مسر ( X ) يظن حاجبيه في شدة ،  
فقال في توتر

.. ماذا يحدث بالضبط ؟؟

ثم تكلم تكلم عبرته ، حتى ظهرت صورة ( لورا كهارمان )  
على شاشته . وهي تنقسم غتساسة ساهرة . وتكلمت لحن  
سبحرتها في صقي ، قبل أن تقول

.. مدبرة يا عزيزي ( X ) ان يملك أن توصل حديثك  
مع قادة منظمك ، فكل النشاطات تحمل الآن صورتي  
ثم مالت نحو الشاشة ، مضيفة  
.. ولوامري .

ومع قولها ، انطلقت صفارة الإنذار القوي في المكان  
والكلض جسد في عفا ..

فقد كان هذا يعني أن مقروء السري الخالص ، يتعرض  
لهجوم عيف

هجوم قد ينتهي بمفرطه ، وسقوط منظمته كله في أعضتها  
أو في قبضة من يختلي خلفها  
لأنه كان .

\* \* \*

ثم تكلم تلك الهاتفية المظلمة لظهر في سمعهم للمكان ،  
حتى أثبت ( دهم صيري ) مرة أخرى ، أنه يتمتع بسرعة  
استجابة مذهلة ، يدر أن يمتلك أي بشري آخر  
في سرعة مذهلة ، جذب يد ( ممي ) ، وانطلق يعدو  
معهما نحو باب السطح ، صالحا في هزم .

.. لقد كشلوا أسرع سننتقل لورا إلى لحظة ( ب )  
بعضها خارج السطح . في نفس اللحظة التي انطلقت فيها  
الهاتكوبير صرورها الأول ، و  
ودوى الانطلاق .

درو على مسافة خمسة أمثاله منه ، ليسل جزءاً من  
سطح القوس ، ويطلق موجة تضاعفيه قوة ، بقوته عبر  
الباب لينتدحج على الصمام الذي يقود إلى المصعد في  
خلف

وصرخت ( منى ) مع ما اعتقه

- يا إلهي ! ( أدم ) -

لوجدت به باب وظل على قدميه ، وعندما ترف من جرح  
في جبهته ، وهو يقو في صراة شديدة

- لا تلتفتي خلفك أيتها المقدم فتلقى لوراً في الخطة  
( ب ) الخريطة التي أعطيتك إيها منكفوك إلى الهدف ،  
بيلما لقد ألقا القاروم هناك .

هلفت :

- ولكن ..

صاح بها ، لكن أي لثم عبرتها .

- لقد الأوامر أيتها المقدم .

كثرت تترك تسمًا ما عندها أن تعلقه ، عندما يتحدث معها  
بهذا الأنلوب الرسمي الصرم ..

١٩٠

عندي أن تلك الأوامر ، تور حوطف ، و مشاعر ، و لكن  
منطقة ..

هذا لأن لهجته هذه تعني دوماً أن ( مصر ) للندى

وأي كل غل يرخس ، من أجد تنبئة للنداء

نداء الوقت

لما هو ، فقد استدار خلفه ، وشاهد الهيتوبتر تقلص  
في مستوى السطح ، وبلغ مسامحة هلال ( شيمون ) ،  
لدى يصرخ عبر جهاز الاتصال اللاسلكي بها

- ماذا تنتظر يا رجب ؟ أطلق صاروخك الذي السلف  
شمسك لو القصي الأمر . قمهم ألا يفلت بالبطافة  
في نفهم ؟ أطلق صاروخك الثاني

ونم يردد ( أدم ) بلانية واحدة

لو حتى لجرء من الثانية ..

فلو انفتحت الهيتوبتر صاروخها الثاني ، من هذا  
الارتفاع ، وهذا قز لوبة ، سيسبق العكي كله حتما

بكل ما تحية .

ومن قيه ..

١٩١

وهذا يعطى صياح البطنة لرقمية . بكل ما تحمله من صور  
لوثائق الإمبراطورية المصرية ، التي تثبت تورط الصهيونية .  
في تلجيز برج التجارة العالمي في (نيويورك) . في  
الحداد عشر من سبتمبر . علم العالمين وواحد  
ومبني أيضا مصره ..

ومصرع (ملى) .

زميلته وهبيته (ملى) .

كل هذه الآثار عرفت في دمه كتهرق . وهو ينفق  
كالصروح ، نحو هليكوبتر الإسرائيلية التي تحمل على  
ارتفاع ثلاثة أمتار لحساب من سطح تمبسي

وفي نفس اللحظة ، السى هم فيها إليهم قائد الهليكوبتر  
بضطرر (الطلق الصروح القلى ، فوجى بـ (مجم) يقضى  
عنه . ويثب نحو هليكوبتر كالبيت فلهف داهلا

ـ مستحيل !

ومع هذله . نطق (الهم) فجأة بجلب الهليكوبتر . فلهتز  
توازيها مع الثقل المظلم ، ومالت على معر عفيف . في  
نفس اللحظة التي صعد فيها قائد الهليكوبتر رر الإطلاق  
والطلق الصروح القلى .

تطلق مع ميل الهليكوبتر ، فتجاور هدفه بمقرين  
خمين . كما يكوي فجور قصاروخ حاجز السطح ،  
وينطلق ميتعدا لشرب الأمان . قبل أن يفجر في سماء  
(روب) . في نفس اللحظة القلى وتطعت ليه مروحبة  
الهليكوبتر بمبنى صفر على السطح ، وتطعت لفرانها فى  
عص

وبحركة سريعة . وثب (الهم) داخل الهليكوبتر . ولكم  
فقدما بلل فوته . وهو يقول :

ـ نهاية الرحلة أيتها الوجود

ارتج جسد الطير بسمتهى العلف . ومعه هريم المقعد  
من السفوط على علس طائره . القلى ارتطعت بالسطح  
وتطعت رجدها الجشبي بقوة . ومروحنت توثطم بالأرض .  
وتتطير على نحو مطيف . فى كل اتجاه

كل موقفا رهيا بحق . ولا يمكن أن يتفكره إيسى هلاى

هليكوبتر تتططم على سطح مبنى علال . فى قلب  
خسعة لروبية حويطة

ومن حسن الحظ ن نرتفعها القليل قد منع انفجارها .  
فاستقرت على جقيها . فى مشهد رهيب مخيف ..



وبمنتهى الخفة والنشاط . وعلى الرغم من إصابته .  
وثب ( آدم ) خارج التليكوبتر . وهو يقول في حرم

.. من الواضح أن هؤلاء الإسرائيليين الأوغاد . قد طرروا  
تجاوز كل الحدود . وكأف صار العالم منكم لهم

أثناء صوت صفرهم قاصي . يقول :

.. لن يمضي وقت طويل . حتى يصبح ملكا لنا بالقمع  
بأسف ( آدم )

استدبر ( آدم ) إلى مصدر الصوت في سرعة . فارتطم  
بصره بلوحات ثلاثة مبالغ البهة مصوية جيه . وخلفه  
( شيمون دوريل ) والمعلق المسكرى الإسرائيلي  
( عوشى ) ..

وعلى الرغم من المفاجأة . ومن دفعة الموقف . عطف  
( آدم ) صاحبه أمام صدره في سكرية . قائلا

.. إذن فقد عثنا لم نتظر عليك يرب الوحد

معد ( شيمون ) شفويه . قائلا :

.. مطلقا . سمع أذني تلب فركت أتب برافك . واعترف  
أن رمينك قد أنقذنا دورهم . إلى حد يكفى لخداع أى مراقب .  
إلا قمى كنت رالط ليصد اسطح اليسيت . على قمطقة

كلها . تكفى بك متكى إلى مكان قريب من بداية ( روتشيد )  
حتما

هز ( آدم ) كتفيه . قائلا :

.. كان ينبغي أن أوقع هذا .

التكلم ( شيمون ) بلسا صيفا . وقال فى ظهر مزهو .

.. لك جود خبوة بأسف ( آدم )

جسقت هنا ( آدم ) . وهو يقول فى صرامة :

.. أنت إن جود متشابها ليها الوحد . فقد بلغت عبقرك  
هذا . يكفى لتحطيم عبقرك القدر . دون هواة أو رعمة

فقد حاجبا ( شيمون ) لى غضب . وهو يقول :

.. قمهم فن تبلغ على لولا ليها المتحمق

أجله ( آدم ) . فى صرامة فلسية :

.. لو بلغت عطفك . ستسمى نو فكه لم تولد أبدا ليها الوحد .

فقد كتبت رمينى وهو فقه الوحى . ولا حول به ولا قوة .  
وتقد كسبت أن ليجك تكبح الثمن

قال ( شيمون ) فى حدة :

.. خان من المستحيل أن أسمع لكم باستعدائه

أجابه (أدهم) :

- ومن المستحيل عصا أن تفتت بفعلتك الفكرة هذه ، أيها  
الوحد الحقيق

هتف المملوك الصكري في غضب :

- لاوي ، فوريل ! لماذا تسمح له بالتهجج على هذا  
التحو ؟؟ إنه في ألبستك ويهيم في تخصص معه عسى  
الفر نور ، أن يملحه فرصة للتكثير والتدبير

قال ( شيمون ) في الخشوة ،

- هناك امر يهيم في سجد اولاً

ثم تطلع إلى (أدهم) يمسح الحدة والصرامة ، مستظرداً

- أين بطاقة التصوير الرقمي ياسيد (أدهم) ؟

استعد (أدهم) لهجته المسفرة ، وهو يقول

- هل تصوّر أنني سأملك بها بهذه البسطة ؟؟

أجابه ( شيمون ) في ضلطة :

- إنني سأحصل عليها في كل الأحوال ياسيد (أدهم) !  
إما أن تمسحني إياها ، أو أستخلصها من يديك

هو (أدهم) كتفه بلا مبالاة - قالوا

- وهل ستظن عندك إلى أنك قد حصلت عليها بالفعل ؟؟

لماذا لو أصابتها واحدة من رصاصتك ، ومسحتها مسحاً ،  
فلا يعلبك في تعلم ما إذا كانت هي البطاقة المملوكة ، أم أنها  
بطاقة خلية ، تحتفظ بها للتدوير

لنسم ( شيمون ) في سخرية - وهو يقول

- لو يملك استراتيجي إلى تلك الخدعة المعقدة ياسيد  
(أدهم) لو ارسلت أحد رجالك لتفتيشك ستجد معه  
درعاً ، تتواجه رصاصاتنا ، وتجو من هذا الموقف

ثم عقد ساعديه اسم صفره ينوره ، مع مستظرفته  
الحزمة :

- فلا يها لتفري ساعطرك بإطلاق كدر عينك ، وسافترض  
في البصافة ، أنني مسطر عليها معك ، سبمة أو معطوبة ،  
هي البطاقة المملوكة

قال (أدهم) في سخرية

- فالمشكلة أنه سيكون عليك بعدها أن تعلم هروب ، قمص  
المؤكد من جيش من رجال الشرطة الإيطالية سيحيط بالمنطقة

قالها الآن ، بعد أن نسفت طائراتكم المحطمة هذه جزءاً من  
سطح المبنى ، دون أن تبلى بقواتهم ، أو قواعد بيرومائية ،  
أو أية أعرف مواتية

قال ( شيمون ) في صراحة

- كل هذه مجردة لصور شكلية ، يصب لها المستولون  
والسياسيون ، وربما رجال الأمن أيضاً بعض الوقت ، ثم  
لا يلبث أن تلوّن وتلتصق ، مهما كانت الاحتجومات الرسمية  
أو الشعبية - فمهم أن يعلق هذا ، ثم لتترك للزمن بعدها  
إصلاح كل شيء .

كتب ( أدوم ) ثقته ، قائلاً في زور .

- منطلق استعصاري متفطرس حثير

مع نهاية كلمته ، أطلق هاتفه المحمول رنيناً صغيلاً ،  
بطي مستغاثه بولادة من رسائل هاتفية القصيرة ، فقال  
( شيمون ) في سريّة :

- من المؤسف أنك لن تلقوا هذه الرسالة بهذا يا سيّد  
( أدوم )

قالها ، وتشر بيده ، لجناب رجل أنه ثلاثة في مدافعهم  
الآتية ، في حين سئل المبحق العسكري مصدره ، قائلاً في  
حلمة وحشية

- حقت تهافتك يا سيّد ( أدوم )

رفع ( أدوم ) يده في تلك اللحظة ، قائلاً في سخرية :

- أن تحصلوا على البطاقة أولاً

تعتقد جناباً ( شيمون ) ، وصافيت عباء ، وهو يحنق في  
البطاقة فارسية الصغيرة ، بين سبئية ( أدوم ) ووسطاه ،  
وقال في حذر وشك :

- هل ستمنعها فيما بعد البطاقة ؟

عاد ( أدوم ) يهر كتفيه في لامبالاة ، قائلاً :

- نست لفتها بهذه القيمة الآن .

ثم ألقها بحوهم لجانة ، مستطرداً

- عافى ذي .

قالها عالياً ، بحرقة مياخنة سريعة .

وكره فعل غريزي ، تبعها لبحارهم ، في اهتمام بالغ

وارتفعت عيوبهم عن ( أدوم ) لثنية ولعدة

أو كل من هذا .

وكان هذا يكفيه .

تماماً

فقد حس من تبلغ قبضالة أقصى ارتفاعها . كى هو قد  
القص القصصا

لم يدرك أحدهم كيف . أو متى قطع تلك الأمتار الأربعة .  
للتى تفصله عنهم . إلا أنهم وجدوه فجأة بهمهم . قبل أن  
يتفجر فى وجوههم وأجسادهم كالقنبلة

فالتعجب للهارى . الذى تفجر فى كياته كله . من عتلى  
رميله ( صاع ) . كى يث فيه طاقه هائله صاعده من  
قوة وفكراته المدهشة جري على الأكل

وفى لحظة واحدة تقريبا . عظم انف عدد رجال الامن  
للثلاثه . وامن لثلاثى . وعلمت قصصه فى مدة ثلاث

وقبل أن يستوعب المتعلق قصصى ما حدث فوجى ب ( آدم )  
بمسك معصمه . ويعد فورة ميسمه . فتلا فى صراة

.. لماذا لم تطلق النار ؟

كانت أصابع ( آدم ) أشبه بكلاية من الفولاذ وعلى  
تصير معصمه . وكنت عياء تعرفان بصره مباشرة .  
بنظرة صرامة شخصية مخيفه

ولكن فوجى لم يكن لديه وقت ليخلف

أو حس لىطلق صرخة قم واحدة

فكذلك حتى لم يكمل ( آدم ) عبرته . كانت قصصته تتفجر  
فى فكه . ثم تراجع بسرعة مدعلة . لتهوى على أنفه  
كالمصاعقة

وحده ( شيمون ) وجد لحظة للتفكير

وإثبات . ماضية الأمر .

ولأنه أكثرهم خبرة وأمرأته . لقد كانت هذه اللحظة  
تكفيه

وبكى لرائته وفوته . وشب ( شيمون )

وشب نحو القصاصة الرقمية . شى سقطت أرضا . والتقطها  
صاخا .

.. لقد ظفرت بها .

وعلى الرغم من أن ( آدم ) قد سمع صرخته . إلا أنه لم  
يتكلم فيه لحظة واحدة بل ولم يزل يقول على الإطلاق

نقد واحد حصه . ووضح لمسارته الأخيرة حتى سقط  
فصحق الصكرى الإسرائيلى . ورجال اسمه الأربعة فاقضى  
الوعى --

وجنما التلت إلى (شيمون) ، تلت أصوات ليواي  
سيارات الشرطة تكوي في المنطقة

وفان (شيمون) بمسك المنطقة الرقمية الأصلية في  
يده ، هنا :

« حسرتكم أيها المصريون .

قلبي ، ثم ألقى المنطقة برضا ، و

وسحبها بقلبه تمنا

وعلى فرخ من الفصاصة (أدم) عليه ، شعر (شيمون)  
أنه قد انتصر ، في هذه المنيّة

قتصر القصاراً سبطاً

• • •



## ٨ - الختام ..

بدأ الأسى على وجه مدير المختبرات الفسة المصرية ،  
وعر يتبع الأبناء الواردة ، من كافة أنحاء العالم ، في تلك  
المرحلة القصية ، من حياة الأمة العربية قلها ، وحر رأسه  
في أسف ، قللاً لمساعدته :

« الأمريكيون قتلوا : للإمبراليين على طول الخط ،  
ويحتلون في نفس الوقت مع قهر النصارى ، أفسر مما ينبغي

ورحر في مرارة ، قبل أن يصيب

« مسيحيو وعائلهم يورون بحقول إسرائيلية ، ويسمعون  
بأذن إسرائيلية ويفكرون حتى يعقول إسرائيلية

ولفقه مساعدته بلياسة سطة من رأسه ، قبل أن يقول

« من أوضح أنهم مسيحيون الحزب على (العراق) ، حتى  
لو لم ينجب تلك مقلبيهم .

مطاً منجز شفتيه : قللاً :

الأمريكيون وفريطانيون يسعون لإعادة اليهود

لاستمراره . في الوقت الذي تصور العلم فيه ان تطور  
الإنسان الطبيعي ، قد تجاوز هذه المفاهيم . من اتهمنا  
بتجاهلنا حتى الأصوات المعارضة في ثوبتيهما ، والتي  
تصرخ في كل لحظة ، مطالبة بعدم شن حرب ، لا يوجد  
ما يحتمل اندلاعها . للعلم كله صبر يقف في جانب ،  
( و ( مريك ) و ( بريطانيا ) في جانب آخر ، ولكن هذا  
لا يوقفهما ، لو بينهما من القصر قداما ، لى خطتهما  
الاستراتيجية الزهية

تراجع المساعد بدوره الأقدمه التي تتوالى على الشاشة ،  
فهل أن يقول :

- الواقع في ( إسرائيل ) هي المستند الأول من نحن هذا ،  
فمع وجود القوات الأمريكية والبريطانية هي المنطقة ،  
سنللا هي بلططها الوحشية إلى الفرو ، وسندول تصفية  
كل حساباتها ، والتخلص من كل خصومها نفهم واحدة  
إنها الفرصة الذهبية بالنسبة لها

تهد المنبر ، قفلا

تلاصق

ثم اعتدل في مقعده ، واستعد حرمه المعتد ، وهو يقول

- هل من أخبار جديدة ، بشأن عملية ( روما ) ؟

أجله مساعد في مرعة :

- آخر مايفق هو أنه هك كقل عفيف ، يحور على  
سطح العبي لمواجه ثباته ( جون روتشيك ، مستثمر  
الأسن ثلومى الإسرائيلي في ( روما ) ، بعد ان ظنلت  
هيكوتر مفتاة ، صروف على سطح المبنى ، وأمر الحجر  
في سماء ( روما ) .

قال المنبر في اهتمام قل :

- هيكوتر مفتاة وصلوا على في قلب ( روما ) ؟ لا إلهي !  
نقد تجور الإسرائيليون كل الحدود هذه للمرة بحق

لشكر المساعد بيده ، قفلا ،

- من تواصيح أنهم مستعدون بهوى القصي مدى ممكن  
هذه المرة . مهما كان الثمن ، للولتقل التي قضينا أمرها ،  
قد تقب لموازين كلنا ، راب على عطف

تراجع المنبر هي مقعده . وهو يقول في اهتمام

- ( ب - ١ ) بكر ، في برقيته الشفوية الأخيرة . أنه

نوقشت نقطة الرئيسية ، هيلجا إلى م اسماء بالخطبة ( ب )

هل نشر إلى أية تفصيل ، خاصة بللك الخطبة ( ب ) ؟

هذه المساعدة رأسه نقيًا ، كقلا .

- مطلق . أنه شديد حرص هذه المرة ولا يفتضح صد يدور  
لى عقله أبدا ، خشية أن يكشف الأمر على نحو أو آخر  
لساكن المدير :

- وماذا عن الـ

أهل من يتم عبرته ، لرفع الزهر جهاز لاتصال قدغلى  
على مكتبه ، وارتفع منه صوت يقور لى لهجة ، تنف عن  
الحمية الأمر :

- بورقية عاجية من (روم) بى سدى

سلط المدير زو الاتصال قاتلا بسرعة

- أعضرها على الفور وأرجل

لم تمص دفاق على قومه ، حتى كتبت شهرقية بيبى  
أصابعه يقروا فى عمام شديد ، قبل أن يهتف  
- يا للهى !

استدار مساعده لينتفى نظره على كتاب شهرقية الثقيلة ،  
قبل أن تتسرع عبيده من أخرجه

قالبريقه كمت تحسن بالفعل مفاجأة

مفجأة مذهشة ،

للغاية

★ ★ ★

انطلقت ضحكمت ( شيمون ) عالية مبدجسة ، بعد أن  
عظم بطاقة الصور الرقمية بقدمه ، وسرجه صحتكه  
بالبوق سميرت كشرطه الإيطالية ، التى بوغت ضد مدس  
البنية ، قبل أن يضم ( أدم ) تلك الصحنات بلكمة قومه ،  
فى تلك الإمرافلى مباشرة ، وهو يقور فى صرسة

- تلك التسمت لى تدفع الثمن بيبى الرعد

كالت الكلمة من لقوه حتى بى جسد ( شيمون ) تراجع  
عدة أمتر فى الخلف ، قبل أن يرتطم بحجر المسطح ثم  
يمتل صلتجا :

- لقد رعبت تمرقه بى أدم ) رعبتها

وشب ( أدم ) ، ليركله فى صدره ركلة قوية ، تدفقه إلى  
الخلف أكثر ، ليتجاوز جسده حاجر المسطح ، ويهوى

ومن خلفه ، انطبت صرخة رعب هائلة ، وجسده يسقط  
من حلق - و



ويكف دهنه اللهب . ومع جسمه المعلق في الهواء . ربح  
(سيمون) عبيد الله (أحمد) فانتك . أنت \*

رفاعة استك أصبح قويه معصمه . تسعه من تسقوط

ويكف دهنه اللهب . ومع جسمه المعلق في الهواء .  
رفاع (سيمون) عبيد الله (أحمد) فانتك \*

... أنت ؟

نطلع إليه (أحمد) بعين صارخين . فكمع دهنه اللهب

... أنت ؟ أنت انتقلت ؟ أنت ؟

سم وجب . (أحمد) تسوه . وهو يرمقه بظرة ملكت  
وعليه . ربحك يد جسمه لخصه . سم سم يبتل في سعاد  
سبطرته على مشاعره . على تروعه من موافقه فانتقلت  
من حمله لجاء صحنه شبيه . ربح يند

... هذه لحظة عظمت بها العرب . هذه الشهادة السخيفة  
المصطنعة . كان ينبغي أن تتركس أسقط ب (أحمد) على  
الأكل سائقس محبى . والى بصر القلب الرجز لندى عزم  
(أحمد صبرى) بخلق

دعاه (أحمد) هذه المرأة في برود مخيف

... هذا بالمشهد هو السبب . قدس يلحق بسكت من التسقوط  
ليها للوعيد . قل لي ألم تقتنه بحظه واحده . إلى لي رميتس  
قد تكانت منذ وصولكم ؟ ثم يسكن نفسك أين ذهبت وأصبيه ؟



هتف ( شيمون ) ، وجسده مزال يتكلى فى الهواء ، من ارتفاع عشرين طابقا :

.. لقد لرت بحياتها حتما .

أجابه ( آدم ) بنفس البرود :

.. خطأ ليها الحقير .. زميتى قطعت ، قور هجوم طفرتكم ، لتفليذ ما اطلقا عليه اسم القطة (ب) .

ولد ( شيمون ) ، وهو يحاول التثبت بان شىء - بخلاف به ( آدم ) :

.. القطة (ب) .

أجابه ( آدم ) :

.. نعم ليها الوجود .. القطة (ب) .. القطة التى تعتمد على التحرك فى الاتجاه ، الذى لم يخطر ببالكم قط .

حاول ( شيمون ) أن ( آدم ) قد مال نحوه ، وهو يتابع فى هيراسة :

.. فبينما تشغل كل بمتابعة هجومكم ، وكل ما قرتموه من ضجة وضوضاء ولماز ، وفى الوقت الذى كنت تنهض فيه يقتصرارك عينا هنا ، لقدت هى وأحد زملائها ، من مكتب

( روما ) ، هجوما ناجحا ، على شقة مستشار أمنكم القوسى هنا .

استمع وجه ( شيمون ) ، وهو يحكى فى عونى ( آدم ) مباشرة ، قبل أن يقول فى عصبية :

.. لا تحاول خداعى .

هز ( آدم ) رأسه نفيا فى بذه ، وقال :

.. لست أخدعك ليها قلدر .. لقد تفلنا القطة ( ب ) بالفعل .

فصحت عينا ( شيمون ) فى ذهول مرتاع ، وهو يحكى فى وجه ( آدم ) ، قبل أن يهز رأسه ، ويهتف فى عصبية :

.. مستحيل ! لا يمكنك أن تعلم أن القطة قد نهجت .. إلك لم تغادر المكان بعد هجوم تهايكوير .

ليقسم ( آدم ) ليقسماتة ساخرة صارمة ، وهو يقول :

.. خطأ مرة أخرى يا أخضر الحقراء .. هل لتكر تلك الرسالة التهفوية القصيرة ، التى تفتيتها ، وأنتم تصوبون أسيحتكم إلى ؟؟ إنها إشارة متلقى عليها ، وهاتفى مجهز بحيث لا يتلقى سواها ..

ثم التفت هاتفه المجهول بيده الأخرى ، وضغط أزراره ،  
دون أن يتطلع إلى شاشته ، متلهفا :

- إنني حتى لست بحاجة إلى قراءتها .

قالها ، ثم وضع الهاتف أمام رجه ( شيمون ) ، الذي توسعت  
عيناه في ارتياح ، وهو يحدق في الشاشة المضيئة ، التي  
حملت رسالة مختصرة للغاية ..

« نجحت الخطوة (ب) - واستعنا الوثائق الأصلية - »

التفص جسد ( شيمون ) ، وهو يهتف :

- لا ، مستحيل ! مستحيل !

أعاد ( لاهم ) الهاتف إلى جيبه ، قائلا :

- أرايت أنها الوجود ١٢ لقد أنقذت نغم للبطقة ، وكذا تم  
تعد بحاجة إليها ، فقد حصلنا على الوثائق الأصلية .

ولما صوته ، وهو يتابع :

- إنك لم تقتصر ، ولم تريح هذه العملية .

كاد ( شيمون ) يركى ، من فرط القهر والمرارة ، وضاعفت  
قهريته من شعوره بأنه معاق في الهواء ، ولا يمنعه من

المسقط سوى أصابع ( لاهم ) وحدها ، فتهتف في ضراعة  
مزعورة :

- الرحمة .

أجابه ( لاهم ) في صراعة شديدة :

- إنك لم ترحم زميلنا ( عماد ) ، عندما كان غارقا لوعيه ،  
في سفارتكم الصغيرة .

هتف ( شيمون ) ، في ضراعة أكثر :

- الرحمة .

هز ( لاهم ) رأسه لفينا في بطنه ، وهو يقول :

- من لا يرحم لا يرحم .

قالها ، ثم أفلت أصابعه دفعة واحدة ، فانطلقت من حلق  
( شيمون ) صرخة رعب هائلة ، تواصلت بسلا انقطاع ،  
وجسده بهوى ، وبهوى ، من ارتفاع عشرين طابقا .

حتى ارتطم جسده بالأرض ، بمنتهى الخف ، وسط سيارات  
تشرقة ، وصرخات الجماهير ، التي اجتمعت حول المكان .

وفي سيارته ، على مقربة من المكان ، هتف أرقط ( معدوح ) :

- يا ليتشاعة ! لقد تحطم جسدك تماما .

انطلقت ( منى ) نلسنا صديقاً ، قللة :

— كان يستحق هذا .

عسقم .

— بالتكيد .

ثم تلفت حولها ، متسائلة :

— الموقف لا يبعث على الارتياح ، فالشرطة الإيطالية تهاجم

المكان كله ، وسيادة العصيد ( أدهم ) مازال داخل المبنى .

قلت في حزم :

— لا نطلق بشأه .

ولكنه وأصل في ثوبه :

— هذه اللبابة لها مدخل واحد ، والشرطة تـ

قابطعه في حزم صارم :

— لا تنقل .. العصيد ( أدهم ) يعرف كيف يدبر شلونه .

كانت تهزل جهوداً خرافياً في أصالتها ، لتكتم ذلك فتلقي العارم .

الذى تموج به نفسها ، وهي تجتمس داخل تلك تسيرة

الإيطالية الصغيرة ، وكل ذرة في كيقها تدعو الله

( سبحانه وتعالى ) أن يساعد ( أدهم ) ، و ...

وفجأة ، وبعد فترة لم تمر مداها بالضبط ، فتح ( أدهم )

باب السيارة الخلفى ، وناف إلى جوارها ، اللبلا

— هيا بنا .. لم أعد أطمح البقاء في هذا المكان .

تهللت أسارير ( ممدوح ) ، وهو ينطلق بالسيارة ، قللاً

— أواصرك باسيادة العصيد .

أما هي ، فقد رقص قلبها فرحاً ، وهي تضغط يده في

حضان وسادة ، مغمضة :

— حمداً لله على سلامتك .

منعها بحساسة صامتة ، فسألته في اهتمام :

— بم تشعر الآن ؟

تلقظ نلسنا صديقاً ، وأسيل جفنيه ، مبهجاً في خلوت ،

— بالارتياح .

ضغطت يده مرة أخرى ، في سعادة بلا حدود ، في حين

سأل هو ( ممدوح ) ، لئن أن يفتح جفنيه :

— أين الوثائق الإسرائيلية الآن ؟

— أين الوثائق الإسرائيلية الآن ؟

لجابه (ممدوح) على الفور :

.. لقد بدأت رحلتها ، التي حدثتها لها بواسطة الصيد ،  
وأحد رجالنا غير المعروفين ، سيحملها في حقيبة أوراقه  
الخاصة إلى (البونان) . حيث سيتسلمها مكتبة هناك .  
ثم سيأخذها إلى (القاهرة) مباشرة ، وسيقدم (ممدوح)  
بصنع منها عدة نسخ الآن ، لحفظها في الكمبيوتر . وعبر  
شبكة الإنترنت ، بحيث لا يمكن أن نفقد ما مرة ثانية أبداً .

ممدوح (أدهم) في ارتياح حقيقي :

.. عظيم .

سألتهم (منى) في اهتمام :

.. هل تعتقد أن هذا سيفتح ؟؟ هل ستخرج هذه الوثائق  
في قلب الأوضاع بالفعل ؟؟

صمت طويلاً ، قبل أن يجيب في حزم :

.. إن يمكننا تجزئ أبداً .. لقد قمنا بعملنا ، وفهمنا واجبنا .  
ونجحنا في مهمتنا ، وهذا كل ما يخصنا في هذا الشأن .

تلفتت ، متسمة :

.. بالتأكيد .

قائلها ، وضغطت يده مرة أخرى ، لتبتهل بها  
وحملها ، وتساعد على الاسترخاء داخل السيارة ، التي  
انطلقت بهم مبتعدة عن المكان ، ومخرقة تلك الإحلام  
الكثيرة : تكبر فوضى البشر ..  
وفوضى الحياة .

\*\*\*

تمت بحمد الله

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

^RAYAHEEN^

مع تحيات منتدى ليلاس